الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

الموضوع:

الدافعية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس التربوي

إعداد الطالبات:

- آمنة مخناش.
- سعاد كلكول.
- مريم مرياي.
- نسيمة بوزراع.

إشراف الأستاذ:

- محمد قرفي.

السنة الجامعية 2016/ 2017م.

الإهداء

أيام مضت من عمرنا، بدأنا بخطوة وها نحن اليوم نقطف مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا.

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ...

إلى من تحمل كل لحظة ألم في حياتي وحولها إلى لحظات فرح، إلى حبيبي وروح قلبي إلى ... أبي ... (آمال، سميرة).

إلى أرواح الأبوين الكريمين الراقدة في جنان الرحمان، نهدي هذا العمل.

ربي اجعل قبريهما روضتان من رياض الجنة واسكنهما فسيح جناتك ... (راضية، حفصة).

إلى اللواتي رأتنا قلوبهن قبل أعينهن، وحضنتنا أحشاؤهن قبل أيديهن ... نهدي جهدنا ومحبتنا إليهن ... أمهاتنا ... (تفاحة، رشيدة، فاطمة، سكينة).

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف "فنينش كمال" الذي كان عونا لنا في إنجاز هذه المذكرة.

إلى كل هؤلاء وأولئك نهدي هذا البحث المتواضع،

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

دعاء

ربي

لا تجعلنا ممن ينساك وقت الرخاء، ولا يتذكرك وقت الشدة.

اللهم أحفظنا بالإسلام قائمات وقاعدات وراقدات، ولا تشمت بنا عدوا ولا حاسدا، اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

ربي ... أخرجنا من ظلمتنا

ربي ... أرنا نور ديننا في دنيانا

ربي ... مد بالقوة والعزم أنفسنا

ربي ... أعنا على أنفسنا

ربي ... توفنا وأنت راض عنا.

- لا تتردد في العودة إلى الله ... مهما لوثتك الخطايا والذنوب ... فالذي سترك وأنت تحت سقف المعصية ... لن يفضحك تحت جناح التوبة.

مقدمة

تشكل الدافعية ملتقى اهتمام جميع العاملين في العملية التربوية من طلبة ومعلمين ومرشدين ومديرين وكل من له علاقة أو صلة بالعملية التعليمية، حيث لقيت الدافعية بوجه عام اهتماما كبيرا من قبل الناس عامة والمختصين خاصة.

وتؤكد نتائج الأبحاث التربوية والنفسية أهمية الدافعية في حياة المتعلمين وفي هذا السياق يكون المعلم مطالبا بمعرفة الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى التحصيل الدراسي، كما أنه مطالب بالإطلاع على أساليب استثارة الدافعية لدى المتعلمين من أجل توظيفها في العملية التعليمية قصد بلوغ الأهداف التربوية المنشودة.

لذلك اعتنينا في بحثنا هذا بالكشف عن أثر الدافعية في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث تضمن الفصل الأول في بحثنا إشكالية البحث ولواحقها المنهجية، وأما الفصل الثاني فقد كان مكرسا للدراسات السابقة المتصلة بالبحث، وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى الدافعية إلى التعلم، وتناولنا في الفصل الرابع التحصيل الدراسي.

وأما الفصل الخامس فقد كان مخصصا للدراسة الميدانية، حيث اهتممنا فيه بحدود البحث، وعينة البحث، وأداة البحث، ومنهج البحث إضافة إلى نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته.

وأملنا أن يستفيد غيرنا من هذا البحث الذي بذلنا
ما في وسعنا من أجل العناية به شكلا ومضمونا.

والله ولي التوفيق.

***

محتويات البحث

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....02

محتويات البحث.....03

الفصل الأول: إشكالية البحث ولواحقها المنهجية

إشكالية البح.....05

فرضيات البحث.....07

أهداف البحث..... 08

أهمية البحث.....09

مصطلحات البحث.....10

دواعي اختيار البحث.....14

مراجع الفصل الأول.....15

الفصل الثاني: الدراسات السابقة المتصلة بالبحث

دراسة الدافعية والتوجيه المدرسي.....18

دراسة استراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم.....19

دراسة الدروس الخصوصية والتحصيل الدراسي.....20

دراسة المشكلات النفسية والتحصيل الدراس.....21

دراسة العنف المدرسي والتحصيل الدراسي.....22

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة.....23

مراجع الفصل الثاني..24

الفصل الثالث: الدافعية إلى التعلم

خصائص الدافعية..... 26

أهمية الدافعية..... 28

أنواع الدافعية.....29

وظائف الدافعية.....30

العوامل المؤثرة في الدافعية.....32

الدافعية وعلاقتها بالتعلم.....36

النظريات المفسرة للدافعية.....38

أثر الدافعية في التحصيل الدراسي.....45

رفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين.....46

قياس الدافعية.....48

مراجع الفصل الثالث.....51

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي

أهمية التحصيل الدراسي.....54

أهداف التحصيل الدراسي.....55

أنواع التحصيل الدراسي.....56

مبادىء التحصيل الدراسي.....57

شروط التحصيل الدراسي.....59

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.....61

النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي.....65

طرق قياس التحصيل الدراسي.....67

مراجع الفصل الرابع.....69

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

حدود البحث.....72

عينة البحث.....74

منهج البحث.....75

أدوات البحث.....76

نتائج

البحث.....77

توصيات البحث ومقترحات.....81

مراجع الفصل الخامس.....82

خاتمة البح.....83

مراجع البح..... 84

ملاحق البحث.....88

الفصل الأول

إشكالية البحث ولواحقها المنهجية

إشكاليـة البحث

فرضيـات البحث

أهداف البحث

أهميـة البحث

مصطلحات البحث

دواعي اختيار البحث

مراجع الفصل الأول

إشكالية البحث

تعد العملية التعليمية عملية تكوين، وذلك لأنها تهتم بقدرات المتعلمين وتهدف في نفس الوقت إلى تنمية مهاراتهم المعرفية وتكوين شخصياتهم لما يتلاءم مع متطلبات المجتمع، كما تهدف إلى نقل الخبرات والتجارب الإنسانية عبر الأجيال.

والعملية التعليمية تتفاعل فيها ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في المعلم والمتعلم والمنهج التعليمي، وهذا التفاعل له تأثيره في التعلم وفي التحصيل الدراسي بوجه عام.

وتتعرض العملية التعليمية لكثير من المشكلات التي ترجع غالبا إلى انخفاض أو انعدام الدافعية.

وفي الواقع أن مفهوم الدافعية كان محورا لاهتمام العديد من الباحثين على اختلاف توجهاتهم الفكرية والنظرية، وزاد الاهتمام بالدافعية في ميدان التربية والتعليم بازدياد انشغال الآباء بالأسباب المؤدية إلى فشل أبنائهم في التحصيل الدراسي، لاسيما أن المستوى العلمي للمتعلم أصبح موضوع جدل لدى الكثير من المهتمين بالتربية والتعليم في شتى المراحل التعليمية.

ويلاحظ أن للدافعية دورا بالغ الأهمية في إثارة سلوك المتعلم وتوجيهه نحو الأهداف التعليمية المنشودة، وتعتبر المدرسة الفضاء التربوي الملائم لنقل الطفل من محيطه الأسري الضيق إلى وسطه الاجتماعي الواسع، ويتحقق ذلك من خلال إعداده فكريا ومعرفيا وخلقيا حتى يكون قادرا على المشاركة في تحقيق التنمية الاجتماعية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، ويختلف المتعلمون في هذا المجال باختلاف قدراتهم الشخصية ومستوياتهم التعليمية التي تكشف عنها المدرسة باستخدام الاختبارات التحصيلية المعهودة.

ويختلف المتعلمون في تحصيلهم الدراسي اختلافا كبيرا، حيث يتفوق بعضهم فيه مقابل انخفاض البعض الآخر، ويعود السبب في ذلك الاختلاف إلى تباينهم في مستويات الدافعية

التي يمتلكونها، وفي هذا السياق يقبل بعض المتعلمين بشغف وفعالية من أجل التحصيل العلمي، ويقبل عليها البعض الآخر بتحفظ وتردد، في حين أن هناك من يرفض أن يتعلم أي شيء على الإطلاق، الأمر الذي يؤكد أهمية الدافعية في تفسير الفروق الفردية في التحصيل الدراسي بين المتعلمين، ويأتي بحثنا الذي يدور حول الدافعية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لتسليط الضوء على علاقة الدافعية بالتحصيل الدراسي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، فإلى أي مدى تؤثر الدافعية لدى المتعلمين في التعليم الإبتدائي في تحصيلهم الدراسي؟ وما مدى اختلاف المتعلمين على المتعلمات في التعليم الابتدائي في دافعيتهم إلى التحصيل الدراسي؟

***

فرضيات البحث

انطلاقا من موضوع بحثنا الذي يدور حول الدافعية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية يمكننا أن نصوغ الفرضيتين المواليتين:

أولا- الفرضية الأولى:

يؤدي ارتفاع الدافعية لدى المتعلمين في التعليم الابتدائي إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي.

ثانيا- الفرضية الثانية:

يختلف المتعلمون عن المتعلمات في التعليم الابتدائي في دافعيتهم إلى التحصيل الدراسي باختلاف الجنس.

***

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

1- محاولة معرفة علاقة الدافعية إلى التعلم بالتحصيل الدراسي.

2- التحقق من أن اهتمام التلميذ بدروسه وعنايته بمراجعتها ومثابرته في عمله الدراسي بوجه عام يؤدي إلى ارتفاع تحصيله الدراسي.

3- إبراز مدى أهمية موضوع الدافعية في العملية التعليمية بوجه عام.

4- الكشف عن العوامل المؤثرة في الدافعية في أوساط المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي.

5- إثراء المكتبة الجامعية بمذكرة حول موضوع الدافعية والتحصيل الدراسي يمكن أن يستفيد منها الباحثون المهتمون بهذا الموضوع.

6- الكشف عن الفروق الفردية بين التلاميذ ذوي الدافعية المرتفعة والتلاميذ ذوي الدافعية المنخفضة.

7- الرغبة في الكشف عن الخلفية النظرية لظاهرتي الدافعية إلى التعلم والتحصيل الدراسي.

8- لفت انتباه المعلمين إلى أساليب استثارة الدافعية ودورها في نجاح التعلم والتعليم.

***

أهمية البحث

تتجلى أهمية بحثنا في كونه يتناول أحد أهم العناصر التي تساهم في نجاح العملية التعليمية،ألا وهو الدافعية التي تعد من العوامل الرئيسية التي ترفع المستوى العلمي للمتعلم الذي أصبح موضوع جدل ونقاش، إضافة إلى كون العملية التعليمية تتعرض لكثير من المشكلات ترجع غالبا إلى انعدام أو انخفاض الدافعية لدى المتعلمين.

ويلاحظ أن دافعية المتعلمين إلى التعلم تؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في معرفة الاختلاف الموجود بين تحصيل المتعلمين ودافعيتهم إلى إنجاز المناشط التربوية المقدمة إليهم.

وتزداد أهمية بحثنا في كونه يعتني بالدافعية إلى التحصيل الدراسي باعتبارها المحرك الأساسي لنشاط المتعلم داخل حجرة التدريس، إضافة إلى رغبتنا في إمداد المكتبة والباحثين والدارسين الآخرين بدراسة مرجعية حول الدافعية إلى التعلم والتحصيل الدراسي باعتبارهما عاملين مهمين يؤديان إلى رفع المستوى العلمي لدى المتعلمين.

***

مصطلحات البحث

نعتني في تحديد مصطلحات بحثنا بالدافعية والتحصيل الدراسي والتعليم الابتدائي، وفي ما يلي توضيح لهذه المصطلحات الثلاثة:

أولا– الدافعية(motivation):

01– الدافعية لغة: الدافعية من الناحية اللغوية تعني المحفر والمنشط والمحرك (محمد بني يونس 2007 م ص 15).

02– الدافعية اصطلاحا: هناك تعريفات عديدة للدافعية اصطلاحا نذكر منها ما يلي:

– الدافعية هي تلك القوة الداخلية الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها وبأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة إليه(حسن شحاتة 2011م ص73).

– الدافعية هي استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشترك فيه من أجل إشباع دوافعه إلى المعرفة (صالح محمد علي أبو جادو 1998 م ص292).

– الدافعية هي حالة خاصة من الدافعية العامة تشير إلى دافعية داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم (أحمد ثائر غباري 2008 م ص50).

– الدافعية هي عامل داخلي في الكائن الحي تدفعه إلى عمل معين وتحثه على الاستمرار في هذا العمل مدة معينة من الزمن حتى يشبع هذا الدافع (أحمد زكي صالح 1979 م ص 161).

– الدافعية هي الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه إلى القيام بسلوك معين في العالم الخارجي، وهذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع بيئته الخارجية (مروان أبو حويج 2004 م ص 143).

– الدافعية هي عملية أو سلسلة من العمليات التي تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف معين وصيانته والمحافظة عليه وإيقافه في نهاية المطاف(محمود عودة الريماوي 2004 م ص201).

– الدافعية هي حالة من الإثارة أو التنبه داخل الكائن الحي العضوي تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما، وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه (أحمد محمد عبد الخالق 2006 م ص 361).

– الدافعية هي نشاط موجه نحو هدف معين مثل البحث عن الغداء أو الأمن (نبيهة صالح السماراتي 2006 م ص 94).

– ويلاحظ أن كل التعريفات السالفة الذكر تتفق على أن الدافعية إلى التعلم هي تلك القوة الداخلية أو الخارجية التي تقوم باستثارة سلوك المتعلم وتوجيهه نحو تحقيق هدف التعلم والرغبة في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة كما تقوم الدافعية بإعطاء الطاقة اللازمة للاستمرار في الأداء من أجل الوصول إلى الهدف المرجو ألا وهو السعي نحو التعلم.

03– الدافعية إجرائيا: هي تلك القوة التي تجعل المتعلم يرغب في الدراسة ويقبل عليها من أجل الحصول على المزيد من التحصيل المعرفي.

ثانيا– التحصيل الدراسي (animilation):

01– التحصيل الدراسي لغة: من فعل "حصّل" بمعنى اكتسب وحصّل العلم أي اكتسبه وفي هذا السياق يكون التحصيل الدراسي عبارة عن أداء أو إنجاز تلميذ لفعل أو

عمل سواء كان ذلك من الناحية الكمية أو النوعية، وفي نفس الوقت هو تعبير عن حجم ونوعية ما قدمه التلميذ من عمل (خطيرة شعبان دون ذكر تاريخ النشر ص145).

ويعرف التحصيل الدراسي لغة: بأنه تحصيل المعارف ونمو القدرات الخاصة الناتجة عن مجهود تعليمي خلال فترة زمنية معينة، ويقابل كلمة تحصيل في اللغة الفرنسية (animilation) وهي تعني فهم المعارف والقدرة على الاحتفاظ بها واسترجاعها (قماري محمد دون ذكر تاريخ النشر ص64).

02- التحصيل الدراسي اصطلاحا: هناك تعريفات عديدة للتحصيل الدراسي نذكر منها ما يلي:

- التحصيل الدراسي هو المستوى المحدد من الأداء أو الكفاءة في العمل المدرسي يتم تقويمه من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات التحصيلية المقننة، ويركز هذا المفهوم على جانبين، الأول هو مستوى الأداء أو الكفاءة أي مقدرة المتعلم على التأقلم وإيجاد الحلول للمواقف التعليمية المتعلمة، والثاني هو طريقة التقويم التي يقوم بها المعلم والإدارة التربوية أو عن طريق القيام باختبارات معدة ومقننة بإتقان وإحكام (محمد بني يونس 2007 ص 57).

- التحصيل الدراسي هو كل ما تقيسه الاختبارات التحصيلية المعمول بها في جميع المدارس في امتحانات نهاية العام الدراسي أو هو كل أداء يقوم به المتعلم في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس والتقدير الكمي عن طريق الدرجات التي يتحصل عليها في الاختبارات (السيد خير الله 1972م ص 110).

- التحصيل الدراسي هو المعرفة التي يتم الحصول عليها أو المهارات المكتسبة في إحدى المواد الدراسية التي يتم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المدرس (أحمد ثائر غباري 2008م ص 50).

- التحصيل الدراسي هو المعلومات والمهارات المكتسبة من قبل المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة (أحمد نواف 2008م ص 52).

– التحصيل الدراسي هو المستوى الأكاديمي الذي يحرزه الطالب في مادة دراسية معينة بعد تطبيق الاختبار عليه (قاسم علي الصراف 2008م ص 62).

03– **التحصيل الدراسي إجرائيا:** تعريفنا للتحصيل الدراسي إجرائيا هو النتائج التي يتحصل عليها المتعلمون في مختلف الاختبارات الفصلية وتقديرات الأساتذة والإداريين حول أداء المتعلم في موضوع معين وفي وقت محدد.

ثالثا– المرحلة الابتدائية: وهي المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام وتكون عادة من سن السادسة إلى الثانية عشر.

***

دواعي اختيار البحث

1- انجاز مذكرة تخرج حول موضوع الدافعية والتحصيل الدراسي من أجل نيل شهادة الليسانس في علم النفس التربوي.

2- رغبتنا الشخصية في الوقوف على علاقة الدافعية بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

3- كون موضوع الدافعية والتحصيل الدراسي من الموضوعات التي تندرج ضمن تخصصنا في علوم التربية.

4- انخفاض الدافعية إلى التعلم لدى المتعلمين في شتى المراحل التعليمية بالمنظومة التربوية الجزائرية.

5- تقصير المعلمين في رفع دافعية المتعلمين إلى التعلم في التعليم الابتدائي على وجه الخصوص.

6- محاولة معرفة الدور الذي تلعبه الدافعية إلى التعلم في عملية التحصيل الدراسي.

7- الارتباط الوثيق بين موضوع التحصيل الدراسي والدافعية إلى التعلم.

8- رغبتنا الشخصية في القيام بمهنة التعليم في المدرسة الابتدائية.

9- معايشتنا لمشكل انخفاض الدافعية الذي كان بالنسبة إلينا تجربة شخصية مررنا بها في مختلف المراحل التعليمية.

10- المساهمة في إثراء الجانب المعرفي لموضوع الدافعية والتحصيل الدراسي بوجه عام.

11- قابلية الموضوع للدراسة.

***

مراجع الفصل الأول

01- أبو حسن شحاتة، "المعلمون والمتعلمون وسلوكهم وأدوارهم"، مكتبة الدار العربي، القاهرة، 1994م، ص 73.

02- أحمد ثائر غباري، "الدافعية النظرية والتطبيق"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 50.

03- أحمد زكي صالح،"علم النفس التربوي"، مكتبة النهضة، بيروت، 1979م، ص 161.

04- أحمد محمد عبد الخالق، "علم النفس العام"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص 361.

05- أحمد نواف، "مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 52.

06- السيد خير الله،"بحوث نفسية وتربوية"، دار النهضة العربية"، بيروت، 1981م، ص 110.

07- شعبان خطيرة، "مصطلحات في علم الإعلام والاتصال"، دار اللسان، الجزائر، (دون ذكر تاريخ النشر)، ص 145.

08- صالح محمد علي أبو جادو، "علم النفس التربوي"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م، ص 292.

09- قاسم علي الصراف، "القياس والتقويم في التربية والتعليم"، دار الكتاب الحديث، الشارقة، 2002م، ص 62.

10- محمد بني يونس، "مبادئ علم نفس النمو"، الشروق للنشر والتوزيع، غزة، 2007م، ص 15.

11- محمد عودة الريماوي، "علم النفس العام"، دار الميسر للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 201.

12- محمد قماري، "التوافق وعلاقته بالانبساط وأثر ذلك على التحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، 2009م، ص 64.

13- مروان أبو حويج، "علم النفس التربوي"، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2004 م، ص 143.

14- نبيهة صالح السماراتي،" مقدمة في علم النفس"دار زاهر للنشر والتوزيع، عمان، 2006 م،ص 94.

***

الفصل الثاني

الدراسات السابقة المتصلة بالبحث

دراسة الدافعية والتوجيه المدرسي

دراسة استراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم

دراسة الدروس الخصوصية والتحصيل الدراسي

دراسة المشكلات النفسية والتحصيل الدراسي

دراسة العنف المدرسي والتحصيل الدراسي

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

مراجع الفصل الثاني

دراسة الدافعية والتوجيه المدرسي

تناولت هذه الدراسة الدافعية إلى الإنجاز في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين التلاميذ الموجهين برغبة والتلاميذ الموجهين بغير رغبة وتأثير التوجيه المدرسي في دافعيتهم إلى الإنجاز الموجه إليهم، وكان ذلك سنة 2005م، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واعتمدت في جمع المعلومات والبيانات على اختبار الدافعية إلى الإنجاز، وكانت عينة الدراسة التي اعتمدت عليها الباحثة هي تلاميذ السنة الأولى ثانوي والبالغ عددهم 207 تلاميذ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية (عبد اللطيف محمد خليفة 2000م ص 13):

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الفئتين الموجهين برغبة والموجهين دون رغبة من التلاميذ في دافعية الإنجاز.

***

دراسة إستراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين إستراتيجيات الدافعية إلى التعلم وأثرها في التحصيل الدراسي، وذلك بهدف معرفة أهم الإستراتيجيات التي يعتمد عليها التلاميذ في السنة الأولى ثانوي أدبي ومحاولة حصرها ومعرفة مدى انتشارها في أوساط المتعلمين، وكان ذلك سنة 2008 م، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه استقصاء ينصب على ظاهرة نفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها، وقد اعتمدت الدراسة على مقياس الدافعية للتعلم ومقياس إستراتيجيات التعلم، وكانت عينة الدراسة تتمثل في تلاميذ السنة الأولى ثانوي أدبي تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج حيث أنه ليس هناك فرق واضح بين درجات الدافعية في استعمال الإستراتيجيات وفي

درجات التحصيل وأن هناك ارتباط قويا وموجبا بين درجات التحصيل وبين درجات الدافعية والإستراتيجيات بمعامل ارتباط 0.80، وأن هناك علاقة تفاعلية بين الدافعية للتعلم واستخدام الإستراتيجيات في التحصيل الدراسي، وكانت أبرز مقترحات هذه الدراسة كما يلي (بن يوسف أمال 2008م ص1-302):

- وضع برنامج لتنمية دافعية التعلم ومهارات التعليم والاستذكار لدى التلاميذ.
- العمل على رفع معنويات ودافعية المتعلم ومساعدته على تعلم كيفية التعامل مع المعلومات.
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن رغباتهم وما يجول في خواطرهم والعمل معهم على تصحيح الأخطاء بطريقة تكفل لهم عدم الوقوع في الأخطاء المماثلة لها.

***

دراسة الدروس الخصوصية والتحصيل الدراسي

تناولت هذه الدراسة تأثير الدروس الخصوصية في التحصيل الدراسي للتلاميذ، وقد هدفت دراستنا إلى إبراز واقع الدروس الخصوصية ومدى تأثيرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة النهائية من أجل معرفة كافة الأسباب التي أدت إلى الدروس الخصوصية وذلك سنة 2011 م، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا، وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع المعلومات أهمها الملاحظة بالمشاركة التي تعرف بأنها العملية التي يقوم الباحث فيها يجمع المعلومات، وذلك عن طريق مشاركته في حياة الجماعة موضوع الدراسة، وكذلك المقابلة التي تعرف بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة معينة يسعى الباحث لمعرفتها من أجل تحقيق أهداف الدراسة، بالإضافة إلى الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات، وكانت عينة الدراسة من نوع العينة العشوائية الطبقية وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية (حليمة بوسنيو 2014م ص 1-101):

- تؤدي الدروس الخصوصية إلى تحسين قدرة التلميذ على الفهم.
- تؤدي الدروس الخصوصية إلى زيادة دافعية التعلم عند التلميذ.
- تساهم الدروس الخصوصية في تحسين قدرة التذكر عند التلاميذ.

وبالتالي توصلت الباحثة إلى أن الدروس الخصوصية تؤثر في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ بشكل إيجابي.

***

دراسة المشكلات النفسية والتحصيل الدراسي

تناولت هذه الدراسة المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال التعليم الابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وكان ذلك سنة 2012 م، بهدف معرفة العلاقة بين المشكلات النفسية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وتحصيلهم الدراسي في المناطق الريفية بتيزي وزو، كما هدفت الدراسة أيضا إلى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من المشكلات النفسية والسلوكية تبعا لمتغير الجنس، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لأنه الأنسب لمعرفة واقع الدراسة، وقد اعتمدت مقياس المقابلة الشخصية لمشكلات الأطفال، وكانت عينة الدراسة تتكون من تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة ابتدائي الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 و 9 سنوات والبالغ عددهم 300 تلميذ، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة عكسية ضعيفة جدا بين المشكلات النفسية لدى السنوات الأولى ابتدائي وتحصيلهم الدراسي في المناطق الريفية بتيزي وزو وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى في المناطق الريفية بتيزي وزو، وكان من مقترحات هذه الدراسة ما يلي (عبد اللاوي سعيدة 2012 م ص 1-302):

- إجراء أبحاث علمية أكثر دقة وشاملة خاصة التي تمس المناطق الريفية.
- وضع أخصائي في علم النفس المدرسي في كل مؤسسة تعليمية يكون قادرا على حل المشكلات النفسية والسلوكية التي يجدها الأطفال في المدرسة .
- حسن معاملة الطفل من طرف الوالدين والمعلمين وتلبية احتياجاته العمرية لتجنب كل العوامل التي يمكن أن تسبب له مختلف المشكلات سواء النفسية أو السلوكية.

***

دراسة العنف المدرسي والتحصيل الدراسي

في عام 2015 م كان إجراء هذه الدراسة بعنوان العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم على التلميذ وأثره في التحصيل الدراسي، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكانت أدوات جمع البيانات المقابلة والملاحظة بالإضافة إلى الاستبيان.

وقد اختارت الباحثة العينة من السنة الرابعة متوسط اختيارا قصديا، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أنه هناك أثر إيجابي للعقاب البدني من قبل المعلم ومساهمته في رفع درجة استيعاب التلميذ للمادة العلمية، وأنه هناك أثر سلبي بين التمييز المتبع بين التلاميذ من طرف المعلم ومساهمته في تدني مستوى تحصيلهم الدراسي، وأنه هناك أثرا سلبيا بين العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم على التلميذ والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ومن أبرز مقترحات هذه الدراسة ما يلي (بوغدة منيرة 2015 م ص1-202):

- الاهتمام بتوفير بيئة صالحة للتعليم آمنة وخالية من مظاهر العنف، واختيار العناصر القيادية الجيدة في التربية والتعليم بوجه عام.
- استخدام المناهج المناسبة التي تسمح بحرية الابتكار والإبداع للطلاب وتنمي لديهم المهارات والقدرات المختلفة بما يتناسب وسوق العمل.
- ضرورة وضع أخصائي نفسي في المدرسة.
- الحد من ظاهرة اكتظاظ التلاميذ داخل حجرة التدريس.

***

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

استفدنا من الدراسة الأولى التي تناولت موضوع الدافعية إلى الإنجاز في ظل التوجيه المدرسي في تحديد دواعي اختيار موضوع بحثنا ، و استفدنا منها أيضا في الإلمام بجوانب إشكالية البحث، ويلاحظ أن هذه الدراسة لم تكن ملمة بجميع جوانب الموضوع المطروح حيث كانت مختصرة نوعا ما.

واستفدنا من الدراسة الثانية التي تناولت موضوع استراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم وأثرهما في التحصيل الدراسي في صياغة أهداف بحثنا، كذلك في اختيار العينة المناسبة، إضافة إلى الاستفادة منها في تحليل النتائج ، ويلاحظ أن هذه الدراسة كانت الأداة المستعملة فيها غير كافية للوصول إلى نتائج مفيدة، إضافة إلى أن نتائج الدراسة كانت مختصرة .

واستفدنا من الدراسة الثالثة التي تناولت موضوع الدروس الخصوصية و أثرها في التحصيل الدراسي في تحديد أهمية بحثنا وفي اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات، إضافة إلى اختيار المنهج، ويلاحظ أن هذه الدراسة لم تكن شاملة لكل أبعاد ومؤشرات موضوع الدراسة وكانت مختصرة ولم تتطرق إلى التوصيات والمقترحات.

واستفدنا من الدراسة الرابعة التي تناولت موضوع المشكلات النفسية وأثرها في التحصيل الدراسي في الإلمام بإشكالية بحثنا وفي اختيار المنهج المستخدم في الدراسة، إضافة إلى اختيار الأدوات المناسبة، ويلاحظ أن هذه الدراسة فيها نوع من التباعد بين الفرضيات والنتائج.

واستفدنا من الدراسة الخامسة التي تناولت موضوع العنف الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي في تحديد دواعي اختيار بحثنا وتحديد أهميته، وكذلك في اختيار العينة المناسبة ، ويلاحظ أن هذه الدراسة كان فيها حجم العينة صغيرا، وكذلك الأدوات المستخدمة كانت محدودة بالنسبة إلى الموضوع.

***

مراجع الفصل الثاني

01- أمال بن يوسف،" العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي"20-04-2017م، /http://www.googl.com/pdf.

02- حليمة بوسنيو، "تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي" رسالة ماستر، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة جيجل، 2014 م،ص1-101.

03- سعيدة عبد اللاوي، "المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الأولى ابتدائي"، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة تيزي وزو،2012 م،ص1-302.

04- عبد اللطيف محمد خليفة، "الدافعية للإنجاز"، دار غريب، القاهرة ،2000 م،ص 13.

05- منيرة بوغدة،" العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم على التلميذ وأثره على "التحصيل الدراسي"، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل، 2013 م، ص 1-202.

***

الفصل الثالث

الدافعية إلى التعلم

خصائص الدافعية

أهمية الدافعية

أنواع الدافعية

وظائف الدافعية

العوامل المؤثرة على الدافعية

الدافعية وعلاقتها بالتعلم

النظريات المفسرة للدافعية

أثر الدافعية في التحصيل الدراسي

رفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين

قياس الدافعية

مراجع الفصل الثالث

خصائص الدافعية

من خلال التعريفات المتنوعة لمفهوم الدافعية ومكوناتها يمكن تلخيص أبرز خصائص الدافعية على النحو التالي (محمد عبد العالي وعبد الجبار توفيق البياق 2009 م ص 93):

01- عبر مفهوم الدافعية عن حالة داخلية معقدة التركيب للأسباب التالية:

أ- عدم إمكانية ملاحظة الدافعية ورؤيتها بشكل مباشر، إذ يمكن ملاحظتها بشكل غير مباشر من السلوك الدال عليها سواء كان هذا السلوك لفظيا أو غير لفظيا.

ب- حاجات الفرد وتوقعاته المتعددة والمتغيرة باستمرار والتي قد تكون متضاربة أحيانا.

ج- يعمل الأفراد على إشباع حاجاتهم بطرق مختلفة ومتباينة في ما بينهم.

د- إن إشباع الحاجة قد يؤدي إلى زيادة قوتها لا إلى كبحها وإخمادها.

هـ- من الصعب فصل حاجات الفرد عن بعضها البعض، لذلك ينظر إليها على أنها مجموعة من الحاجات.

و- إن سلوك الفرد الهادف لا يشبع حاجاته في كل الحالات.

02- تعبر الدافعية عن حالة نضال أو مكافحة داخلية يمكن أن نطلق عليها تمنيات أو رغبات أو حوافز تنشط الفرد وتحركه، وتعتبر مسببات داخلية للسلوك وعوامل قوة محركة للفرد، سواء كان ذلك بوعي تام منه لهذه العوامل، أو كان ذلك بشكل لا شعوري لا وعي منه أي أن هذه العوامل قد تكون مدركة أو غير مدركة من الفرد نفسه.

03- الدافعية قد تكون موروثة كالحاجات الفيزيولوجية وقد تكون مكتسبة كالحاجات الاجتماعية، حيث تنمو حاجات، الفرد وتتطور بشكل متوازن مع نموه الجسمي والنفسي، وقد يعبر سلوك الفرد ونشاطه عن دوافع موروثة ومكتسبة في الوقت ذاته.

04- الدافعية ظاهرة مميزة للفرد بسبب الفروق الفردية بين حاجات الأفراد ورغباتهم.

05- الدافعية ذات توجه قصدي أي أن الفرد يقوم بالتصرف باختياره.

06- للدافعية عدة وجوه ومظاهر مثل كيفية تحركها وتوازنها وكيفية توجهها وديمومتها وإيقافها.

07- الدافعية عملية متطورة تتقدم لدى الفرد باستمرار، لأن حاجاته ورغباته متعددة وكثيرة، كما أن كل حاجة لديه تتسبب في تكوين حاجات أخرى عنده.

08- قد تكون دافعية الفرد إيجابية أو سلبية وذلك بالاعتماد على نوعية وكمية المفاتيح الداخلية لها المتمثلة في رغباته واهتماماته والمفاتيح الخارجية لها المتمثلة في الحوافز السلبية والايجابية المتوفرة في بيئة الفرد.

***

أهمية الدافعية

تنطلق أهمية الدافعية من الاعتبارات التالية (سامي محمد ملحم 2001م ص 188):

01- إن موضوع الدافعية يتصل بأغلب موضوعات علم النفس إن لم نقل جميعها.

02- إن الدافعية عامل ضروري لتفسير أي سلوك، إذ لا يمكن أن يحدث أي سلوك ما لم تكن وراءه دافعية، وأن جميع الناس على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية يهتمون بالدافعية لتفسير طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخرين.

03- إن الإنسان يجعل الدوافع الخاصة به و بغيره تولد لديه العديد من المتاعب والمشكلات في حياته اليومية والاجتماعية، وإذا ما عرفها يساعده ذلك على فهم الكثير من السلوكيات ومعرفة أسبابها وبواعثها وبها تحقق له توازنا نفسيا واجتماعيا.

04- إن الدافعية تؤثر في أداء الإنسان حيث تجعله يقوم بالأعمال والمهام تبعا لها.

05- ظهر الاهتمام بالدافعية في المجال الدراسي كمحاولة إعطاء تفسير للاختلافات الموجودة بين نتائج التلاميذ الذين يكتسبون نفس القدرات والذين يوجدون في نفس الوضعيات، إذ تسمح الدافعية بالتمييز بين التلاميذ المتكونين، فهي تميز بين الناجحين و الفاشلين وبين المثابرين وغير المثابرين.

06- تتضح أهمية الدافعية في العمليات العقلية سواء ظهر ذلك في الانتباه أو الإدراك أو في التفكير والتخيل والذاكرة، حيث أن الدافعية تزيد من استخدام المعلومات في حل المشكلات والإبداع لدى الأشخاص.

07- تظهر أهمية الدافعية في الحياة التعليمية كونها وسيلة يمكن أن نستخدمها في إنجاز أهداف تعليمية معينة على نحو أفضل وفعال.

***

أنواع الدافعية

توجد عدة تصنيفات نذكر منها ما يلي: (عماد عبد الرحيم الزغول2014 م ص 163):

01- الدوافع الشعورية واللاشعورية:

أ- **الدوافع الشعورية:** وهي تلك الدوافع التي يشعر الشخص بوجودها ويعيها أو يمكن أن يستدعيها أو يتذكرها إذا سأل عنها مثلا بماذا تمس الآن؟، فالشخص الجائع يجيب بدافع الجوع، وبعد ذلك تعتبر مثل هذه الحالات دوافع شعورية حيث يعيها الشخص الذي توجد فيه ويحس بدفعها له إلى سلوك معين أو تحقيق رغبات محددة.

ب- **الدوافع اللاشعورية:** وهي تلك الدوافع التي تدفع الإنسان إلى القيام بسلوك معين دون أن يعرف ما الذي يدفعه للقيام به، وكثيرا ما تكون الدوافع اللاشعورية غطاء أو رد فعل للدوافع لاشعورية دفينة على سبيل المثال الشخص الذي يتباهى بكرمه، فهو يدافع به ضد بخله كدافع لاشعوري ويمكن للمحتويات اللاشعورية أن تخرج إلى سطح الشعور من خلال الأحلام، وفتات اللسان، وفضلا عما سبق فإن هذه الدوافع اللاشعورية تظل تتصارع مع بعضها للخروج إلى سطح الشعور، ولكن تقوم الأنا بمقاومة ذلك وتكبتها في اللاشعور.

02- الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية:

أ- **الدافعية الداخلية:** هي النزعة التي تجعل الفرد ينشغل ويهتم ويمارس شيئا واحدا من عدة أشياء تظهر باستمرار من الحاجات النفسية لأن الأفراد يمتلكون حاجات فطرية بداخلهم وخبراتهم الداخلية تعطيهم رضا تلقائي عن النفس، فعندما يهتم الأفراد بالمهمات ويشعرون بالحنين إلى خبراتهم الداخلية كدافعية داخلية تمثل القوة التي تخلق الاتجاهات الظاهرة والضغوط.

ب-**الدافعية الخارجية:** هذا النوع من الدوافع يكون مصدره خارجيا، فقد يكون مثلا محاضرا ممتازا أو أحد الأصدقاء، ويعتمد الإنسان على الدوافع الخارجية حتى يشعر بتقدير اللذين يحيطون به.

03- الدوافع الفردية والدوافع الاجتماعية:

أ- **الدوافع الفردية:** وتشمل الدوافع التي يتميز بها الأفراد عن بعضهم البعض فقد يكتسبها بعضهم من خبراتهم الخاصة والبعض الآخر يكتسبها لأنه يميل إليها.

ب-**الدوافع الاجتماعية:** هي الدوافع التي تصدر عن أكثر من شخص أي تصدر عن جماعة أو عن شخص ضمن جماعة صغيرة.

04- الدوافع الخيالية والدوافع الواقعية:

أ- **الدوافع الخيالية:** وهي دوافع يمكن أن تكون غير موجودة فعلا لأنها مجرد تخيلات أو توقعات يتوقعها الفرد ويتخيلها في حين أنه لا يكون لها أساس في الوجود والواقع.

ب-**الدوافع الواقعية:** وهي دوافع تكون موجودة فعلا على أرض الواقع أو ما يسمى بالدوافع الواقعية.

***

وظائف الدافعية

يمكن للدافعية أن تؤدي الوظائف التالية(أحمد يحي الرزق 2006م ص 395):

01- توليد السلوك: الدافعية تنشط وتحرك سلوكيات الأفراد من أجل إشباع حاجة أو استجابة لتحقيق هدف معين، وأن مثل هذا السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي يعد مؤشرا على وجود دافعية لديه نحو تحقيق غاية أو هدف ما.

02- توجيه السلوك: يكون توجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو نحو تحقيق الهدف، فالدافعية إضافة إلى أنها توجه سلوك الأفراد نحو الهدف، فهي تساعدهم على اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك الهدف.

03- تحديد شدة السلوك: اعتمادا على مدى إلحاح الحاجة أو الدافع إلى الإشباع أو مدى صعوبة أو سهولة الوصول إلى الباعث الذي يشبع الدافع، فكلما كانت الحاجة ملحة وشديدة كان السلوك المنبعث قويا لإشباع هذه الحاجة كما أنه إذا وجدت صعوبات تعيق الهدف فإن محاولات الفرد تزداد من أجل تحقيقه.

04- المحافظة على ديمومة واستمرارية السلوك: فالدافعية تعمل على صدر السلوك بالطاقة اللازمة حتى يتم إشباع الدافع أو تحقيق الغايات والأهداف التي يسعى إليها الفرد، أي أنها تجعل من الفرد مثابرا حتى يصل إلى حالة متوازنة لبقائه.

05- التشخيص والعلاج: تشخيص الاضطرابات السلوكية والنفسية وعلاجها، إضافة إلى تعديل سلوك الفرد من خلال التحكم في دوافعه للوصول إلى السلوك المطلوب.

***

العوامل المؤثرة في الدافعية

تعتبر الدافعية إلى التعلم حصيلة عدة عوامل متداخلة ومتفاعلة في ما بينها كالعوامل الشخصية والاجتماعية التي تتوقف عليها قوة الدافعية إلى التعلم وهي كالتالي:

01-العوامل الشخصية (نبيل محمد زايد 2003م ص81):

توجد مجموعة كبيرة من العوامل الشخصية ذات الطبيعة النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية التي تؤثر في الدافعية إلى التعلم وتؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل أو تدنيه، فمفهوم الذات على سبيل المثال هو الصورة التي يعرفها الشخص عن نفسه من نظرته إليها ومن خلال تعامله مع الآخرين، ومن نظرة الناس إليه يؤدي إلى التأثير بشكل كبير فيما يبذله الفرد من مجهود للتعلم، وهذا يرتبط في إدراكه لما يحققه هذا المجهود من نتائج مرغوب فيها، كما تؤثر طبيعة الشخصية من حيث الانبساط أو الانطواء ومقدار الثقة بالنفس ومستوى الطموح وأسلوب التفكير في اكتساب الدافعية إلى التعلم، ويختلف الأفراد في دوافعهم إلى التعلم والنجاح، ويتوقف هذا على مفهومهم للذكاء، فإذا اقتنع المتعلم أن الذكاء سمة ثابتة ملزمة لكل فرد سوف تكون لديه دافعية بحكم ثقته بقدراته الفكرية، ويلجا إلى استعمال كل الوسائل للنجاح، وأما إذا لم تكن لديه ثقة في ذكائه فإنه يتجنب كل التحديات والوسائل للنجاح، كما تلعب الانفعالات التي هي عبارة عن استجابات فيزيولوجية ونفسية في الإدراك والتعلم والأداء دورا أساسيا حيث ينظر إلى انفعالات الدافعية الداخلية للتلاميذ في حجرة الدراسة أنها استجابات قوية لها تأثير الدوافع في السلوك، وتقاس إجرائيا بالمدى الذي يجعل التلاميذ يقررون الانفعال السار بطرق معينة تتمثل في حب الاستطلاع والاستمتاع وفي المقابل الانفعال غير السار الذي يعبر عن انفعالات الدافعية الخارجية مثل القلق والملل.

02-العوامل الاجتماعية(سهير أحمد كامل 1996م ص 29):

تتمثل العوامل الاجتماعية في دافعية الفرد في كل ما يحيط به من قريب أو من بعيد، فنجد أولا الأسرة التي تعتبر المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والتي تقوم بتنشئته وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، ثم المدرسة التي تعتبر الأسرة الثانية له والتي يقضي فيها جزءا

كبيرا من حياته يتلقى فيها أنواع المعرفة(التربية والتعليم)، إذ يعد التعليم من الطرق الناجحة في تعديل السلوك واكتساب الخصائص النفسية مثل الرغبة في النجاح والمثابرة والتوجيه نحو المستقبل.

وبما أن الدافعية إلى التعلم من الدوافع المكتسبة، فالجو الأسري السائد يلعب دورا هاما في نمو هذا الدافع وانخفاضه، ولقد توصلت بعض الأبحاث الحديثة إلى إظهار أهمية التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية في الرفع من دافعية التعلم لدى التلاميذ ومن هذه الأبحاث ما يلي:

أ- دراسة "نيفين" 1972م: أوضحت هذه الدراسة مدى ارتباط الدافعية بالتنشئة الأسرية التي تشجع على الاستقلال المبكر، وكذلك ارتباط الدافعية بالجو الأسري المحفز و المشجع على الطموح المبكر.

ب- دراسة "روم" : أكد "روم" أن الأطفال الذين يتصفون بدافعية عالية ينشئون من أسر تتسم بالتفاعل الايجابي بين الآباء والأبناء، كما تعمل المدرسة على تعزيز الكثير من القيم والسلوكات التي تساهم في تحديد شخصية المتعلم من خلال المناهج والعلاقات.

ج- دراسة " ميوس" و"ميلن كلاي": أكدت هذه الدراسة أن العلاقة الإيجابية

(أستاذ/تلميذ) ترفع من مستوى الدافعية إلى التعلم عند التلميذ في المرحلة المبكرة.

د- دراسة "وان نزل" و "لودوبريش": أكدت هذه الدراسة أن النتائج الخاصة بالدافعية ترتبط بالعلاقة الشخصية بين المدرسين والتلاميذ، كما بينت أن إدراك الدعم أو السند الخاص للأساتذة مرتبط بنتائج التلاميذ، فالسند المدرك من طرف التلاميذ له علاقة باهتماماتهم المدرسية.

وأما المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالدافعية إلى التعلم، فقد اهتمت به العديد من الدراسات، من بينها دراسة تمت في المجتمع الأمريكي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط مرتفعة بين الدافعية إلى التعلم والمستوى الاقتصادي.

وأما المستوى الثقافي، فقد أثبتت الدراسات أن الثقافة ليست موروثة بل تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية ووجد الباحث "كشال" فروقا ذات دلالة إحصائية فيما يخص الدافعية إلى التعلم بين المراهقين البيض الذين ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المثقفة والسود ذوي الثقافة المتدنية، ذلك أن البيض أكثر دافعية إلى التعلم مقارنة بالسود.

ومن خلال ما سبق من العوامل المؤثرة في الدافعية إلى التعلم نجد أن هذه العوامل لها دور أساسي وفعال في رفع أو في تدني الدافعية إلى التعلم لدى المتعلم، حيث تلعب كل من الأسرة والمدرسة دورها، وذلك حسب طبيعة المعاملة الوالدية من تشجيع وتعزيز أو إهمال وعدم الرعاية يؤثر في نفسية المتعلم، ومن ثم في دافعيته إلى التعلم، وأما المدرسة فتنحصر في العلاقات ما بين تلميذ وتلميذ، تلميذ ومعلم التي يجب أن تكون ايجابية حتى ترفع من ثقة المتعلم بنفسه وبالتالي زيادة الدافعية إلى التعلم.

كما نجد عوامل أخرى يمكن أن تؤثر في الدافعية إلى التعلم، كتوقعات الوالدين سواء كانت مرتفعة أو منخفضة، حيث يمكن أن تولد لدى المراهق الشعور بالخوف المسبق من الفشل وذلك بالضغط الدائم والزائد من أجل الدراسة والنجاح أو العكس، عدم تشجيع المراهق على بذل الجهد للحصول على نتائج جيدة أو الإهمال الكلي مما يولد لديه عدم الميل إلى العمل الدراسي، بالإضافة إلى تدني تقدير الذات الذي يؤدي إلى انخفاض الدافعية إلى التعلم، وذلك باعتقاد المراهق بعدم قدرته على تحقيق النجاح، كما يؤثر المناخ التعليمي السائد في القسم على الدافعية إلى التعلم، وخاصة أهم عنصر فيها ألا وهو المعلم الذي يلعب دورا هاما في العملية التعليمية وخاصة في مراحل ما قبل الجامعة، فهو يقضي

ساعات طويلة في التفاعل مع التلاميذ، وعلاقة المتعلم المراهق بالمتعلمين وزملائه تعتبر من أهم المشاكل التي يمكن أن تؤثر في الدافعية إلى التعلم، وذلك حسب نوعية العلاقة والمعاملة التي تربط المعلم بتلاميذه، حيث يجب أن تكون ايجابية يسعى من خلالها إلى رفع ثقة المراهق بنفسه وتحبيبه للمدرسة، وبالتالي زيادة دافعيته إلى التعلم والبحث والنجاح.

***

الدافعية وعلاقتها بالتعلم

إذا كانت الدافعية وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، فإنها تعد من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم والمهارات وغيرها من الأهداف التي نسعى لتحقيقها مثلما في ذلك الذكاء والخبرة السابقة، فالمتعلمون الذين يتمتعون بدافعية عالية يتم تحصيلهم

الدراسي بفاعلية أكبر في حين المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية قد يصبحون مثار شغب وسخرية داخل الفصل.

وتعد الحاجات الأساسية، دافع قوي لدى الإنسان وهي تمثل الطاقة التي توجه السلوك نحو غرض معين، كما أن السلوك المعقد لا ينبعث عادة من حاجة واحدة أي أن أساسه لا يكون حاجة واحدة فمثلا التلميذ الذي يقوم بتحرير مجلة مدرسية قد يقضي وقتا طويلا في مطالعة الصحف وفي كتابة المقالات ويمضي في ذلك ساعات طويلة بعد الدراسة وهذا النشاط قد يكون مرتبط بإشباع عدة حاجات مثل الحاجة إلى النجاح والتقدير والحاجة إلى الشعور بالأهمية والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى الإنجاز، لذلك نجد أن المعلم نتيجة لدوره الهام في العملية التعليمية التربوية يقوم بدور الوسيط في عملية إشباع وتحريك الرغبات والبواعث لدى التلاميذ.

وللثواب والعقاب علاقة بالدافعية إلى التعلم، حيث أن الثواب هو كل ما يمكن أن يعمل على إيجاد الشعور بالرضا والارتياح عند المتعلم، سواء كان ذلك بالتشجيع العاطفي أو التشجيع اللفظي أو التشجيع المادي كإعطاء المتعلم جوائز أو وضع اسمه في لوحة الشرف أو شهادة تقدير أو الثناء اللفظي المباشر من قبل المعلم والوالدين أي أن للثواب أهمية في التعلم فهو يشبع الحاجة إلى التقدير في المقام الأول، وأن العقاب فهو كل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا وعدم الارتياح، كأن يقوم المعلم أو الوالدان بالتأنيب والزجر و القسوة أو الحرمان.

الثواب والعقاب لا يتم اتخاذه داخل المدرسة فقط بل يتم أيضا داخل الأسرة، فالثواب له أثر كبير في سرعة، التعلم، وأما العقاب بمختلف أنواعه فإنه يؤدي إلى نتائج عكس ذلك، أي تقليل القابلية للتعلم والبطء في اكتساب الخبرات الجديدة إلى جانب انعكاساته النفسية السلبية إن لم يكن وفق الأسس العملية لذلك.

ومن هنا يمكن القول أن للمدح والثواب أثرا إيجابيا في التعلم وإتقان المادة المراد تعلمها، كما أن الذم والعقاب والتوبيخ قد يكف السلوك بشكل مؤقت دون أن يخلق سلوكا ثابتا، إضافة إلى ما ينتج عن ذلك من الشعور بالكراهية عند المتعلم للمادة والمعلم، لذا يقل إنتاجه، وتقل سرعة تعلمه، ويتأخر عن غيره ممن حظي بالمدح والثناء.

ولكن يجب الحذر من الإسراف في المديح، فقد يخلق ذلك عند المتعلم الشعور بالغرور والمبالغة في تقدير الذات، كما أنه يبعث الفتور في الأداء ما لم يحظ بمزيد من الثناء، ولهذا يجب أن يكون المديح بالقدر الذي يدعم ويعزز السلوك وفق قدر مناسب (نبيل محمد زايد 2003م ص 81).

***

النظريات المفسرة للدافعية

هناك عدة نظريات تناولت موضوع الدافعية نظرا للمكانة التي تحظى بها الدافعية لدى العلماء والمنظرين، ويمكن تصنيف النظريات التي تناولت الدافعية على النحو التالي:

01-النظرية البيولوجية:

تفسر هذه النظرية عملية الدافعية وفقا لمفهوم الاتزان الداخلي أو تجانس الوسط، ويرى " والتر" صاحب نظرية الاتزان الداخلي أن العمليات البيولوجية وأنماط السلوك تخضع إلى حالة الاختلال في التوازن العضوي، الأمر الذي يسبب استمرار هذه العمليات حتى يتم تحقق التوازن، ويؤكد في نفس الوقت أن الحوافز تنشأ عن عدم التوازن بالاشتراك مع عمليات معرفية، مما يؤدي إلى ظهور السلوك الهادف وإشباع الحاجات وإعادة حالة التوازن الداخلي لدى الأفراد (محمد محمود بني يونس2007م ص112).

02-النظريات السلوكية:

تفسر هذه النظريات الدافعية أنها تنشأ بفعل مثيرات داخلية أو خارجية، ومن بين هذه النظريات(مراضي الوقفي 2003م ص 201):

أ- **نظرية خفض الحافز:** تعرف هذه النظرية الدافع أنه حالة عامة من الإثارة ناتجة عن حالة جسمية أو نسيجية كالحاجة للغداء، وهذه الحالة من الإثارة تحفز العضوية للقيام بسلوك يشبع الحاجة، وقد سادت هذه النظرية في الأربعينات من القرن الماضي، وتفسر هذه النظرية نشوء العادات وترابطها بخفض الحافز، فالاستثارة العضوية بنفس الحاجة تدفعنا إلى تجريب الاستجابة السابقة ذاتها، ولأن هذه الاستجابة تحقق الإشباع وتخفض الحافز تعتاد العضوية القيام بالاستجابة نفسها كلما ظهر الحافز، ومن الأمور الأساسية في نظرية خفض الحافز مبدأ الاتزان، ونقطة الانطلاق في هذا المبدأ هي تلك النزعة التي يحافظ فيها الجسم على محيطا داخليا ثابتا، ومن هذا المنظور يمكن اعتبار الجوع والعطش ميكانيزمات اتزانية، لأنها تثير سلوكا معينا لاستعادة التوازن لعناصر معينة في الدم.

ب- **نظرية البواعث:** تركز هذه النظرية على دور المثيرات الخارجية لمحركات السلوك، وهناك تكامل بين نظريتي خفض الحافز والبواعث، ويمكن توضيح ذلك التكامل وفقا للمعادلة الآتية:

توتر داخلي متزايد يوحي للكائن الحي بعدم الارتياح

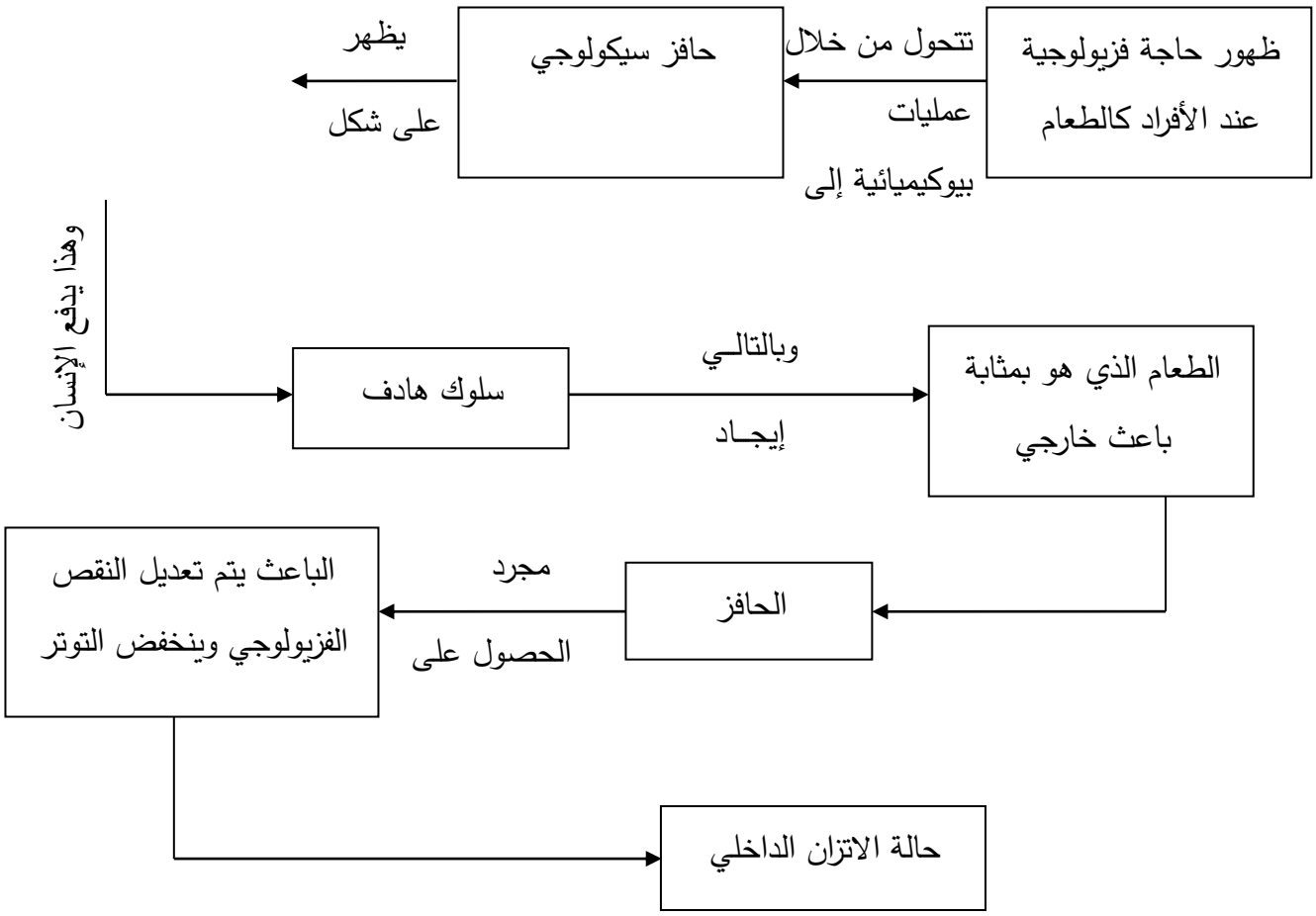

(الشكل رقم(01) يوضح التكامل بين نظريتي خفض الحافز والبواعث)

وهكذا تفسر النظريتان (البواعث، خفض الحافز) عملية الدافعية تبعا للمثيرات الداخلية والخارجية، وهي تركز على تفسير دوافع البقاء.

ج- نظرية الاستثارة: كثيرا ما يقوم الناس بأفعال لا تخفض التوتر ولا تشبع حاجة فيزيولوجية، وإنما على العكس من ذلك تزيد الاستثارة أو ترفع من النشاط كما في السلوك المدفوع بحب الاستطلاع أو إشباع الفضول، والاستثارة كما ينظر إليها العديد من المنظرين هي مستوى عام من النشاط ينعكس عن حالة عدة أجهزة فيزيولوجية، ويمكن أن يقاس مستوى الاستثارة بالنشاط الكهربائي للدافع أو بفاعلية القلب أو التوتر العضلي، وتكون الاستثارة عادة في أدنى مستوى لها في حالات النوم العميق، بينما تكون في أعلى مستوى لها في حالة الرعب.

وترى هذه النظرية أن الناس يندفعون إلى أن يسلكوا بأساليب تبقيهم في المستوى المثالي للاستثارة.

03- نظرية التحليل النفسي:

ترى هذه النظرية أن الغريزة تعبير عن قوة نفسية راسخة تصدر من صميم الكائن العضوي وتتبع أصلا من حاجات البدن، إذ أن هذه الحاجات تثير توترا نفسيا، إما أن تلبي فينخفض التوتر أو تبقى وتتحول إلى اللاشعور فيحدث الكبت، وقد طرح" فرويد " نظريتين للغرائز في هذه النظرية(حسن أبو رياش 2006م ص 320):

أ- نظرية التعارض بين الغرائز الجنسية وغرائز الأنا: فالإشباع الجنسي يعارضه القلق والإثم والجمالية والأنا، ومن ثم فإن القوى المعارضة للنزعات الجنسية وهي القوى التي تعمل على ضبط الأنا تسمى غرائز الأنا، وإذا تفوقت غرائز الأنا على النزعات الجنسية فإنها تقوم بكبت هذه النزعات.

ب- نظرية التمييز بين غرائز الحياة وغرائز الموت: فالأولى تهدف إلى بقاء الكائن الحي والثانية على خلافها، وقد قسم "فرويد" الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام هي: الهو والأنا والأنا الأعلى.

-الهو يحتوي على الفطرة والغرائز.

-الأنا يقوم بالتوفيق بين الهو والأنا الأعلى، فيشبع الرغبات والميول في بعض الحالات ويؤجلها في حالات أخرى.

-الأنا الأعلى يمثل عالم المثل يكتسبه الطفل خلال حياته.

ووضع "فرويد" جوهر نظريتين تحت فرضيتين هما:

-الليبدو: والذي يمثل المراحل الأولى للطفل وهو المحرك الأصلي للسلوك.

-عقدة أوديب: وهي المرحلة الثانية للطفل.

04- النظرية الإنسانية:

لقد جاءت نظرية "ماسلو"1970 في الحاجات الإنسانية ردا على النظرية التحليلية"لفرويد" التي ترى أن أصول السلوك بيولوجية تتمثل في الغرائز (غريزة الحياة والموت) واعتراضها على المدرسة السلوكية، التي ترى أن السلوك مدفوع بعوامل كالتعريز والحرمان والحوافز، وأن الدوافع والحاجات لدى الإنسان تنمو على نحو هرمي، حيث تتوقف دافعية الأفراد للسعي نحو تحقيق الحاجات في المستوى الأعلى على مدى إشباع الحاجات في المستوى الأدنى، كما تؤكد هذه النظرية الإرادة الحرة والحرية الشخصية للأفراد في اتخاذ القرارات والسعي نحو النمو الشخصي وإشباع حاجاتهم، إذ ترى أن الأفراد يسعون جديا إلى تحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم وفقا لسلم هرمي يكون فيه ترتيب هذه الحاجات حسب أولوياتها، وهي تصنف الحاجات في مجموعتين هما:

- **الحاجات الأساسية:** وهي تتمثل في الحاجات الفسيولوجية الضرورية لبقاء واستمرار الكائن الحي مثل الطعام والشراب والهواء والمسكن.

-الحاجات النفسية والاجتماعية: وهي ما تسمى بالحاجات الإنمائية مثل حاجات الأمن والسلامة والانتماء والمعرفة والتقدير والحاجات الجمالية وتحقيق الذات.

ويوضح الشكل التالي نموذج سلم"ماسلو" للحاجات:

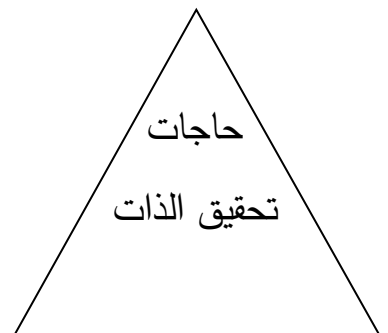

الحاجات الجمالية

والبحث عن القيم

حاجات المعرفة والفهم

حاجات التقدير والتميز والتفوق والنجاح

حاجات الانتماء كالحب والقبول والاحترام من الآخرين

الحاجات الفيزيولوجية: حاجات البقاء وتشمل الطعام والماء والسكن

(**شكل رقم(02)** يوضح هرمية الحاجات عند" ماسلو")

06- النظريات المعرفية:

ومن هذه النظريات نجد (نبيل عبد الهادي 2004م ص 224):

أ- **نظرية الارتداد:** قدم هذه النظرية "ابتر" وهي تجمع وتوضح العلاقة بين السلوك والعمليات العقلية، وتعتمد هذه النظرية في الدافعية على مستوى الاستثارة التي يحس بها الشخص والمتمثلة في أربعة أنواع وهي: الابتهاج والقلق والملل والارتياح حيث يمثل القلق

استثارة عالية غير سارة، بينما يمثل الابتهاج استثارة عالية سارة، وأما الملل فيمثل استثارة منخفضة غير سارة، ويمثل الارتياح استثارة منخفضة سارة.

وتؤكد هذه النظرية على أن للإنسان أسلوبين: الأول يبحث عن الابتهاج والثاني يحاول تجنب القلق.

ب- نظرية التنافر المعرفي: قدم هذه النظرية " فسيتنجر" الذي يرى أنه إذا تصارعت الأفكار أو المدركات كل منها مع الأخرى فإن الأشخاص يشعرون بعدم الارتياح وفي نفس الوقت يشعرون بالدافعية إلى اختزال هذا التنافر في المعارف، وبالتالي سيبحثون عن معلومات جديدة لتغير سلوكهم أو تبديل اتجاههم، وتشير هذه النظرية إلى ثلاثة مواقف وهي:

- يحدث التنافر المعرفي عندما لا تتفق معارف الشخص مع المعايير الاجتماعية.
- ينشأ التنافر المعرفي عندما يتوقع الشخص حدثا مفيدا ويحدث الآخر بدلا عنه.
- يحدث التنافر المعرفي عندما يقوم الشخص بسلوك يختلف عن اتجاهاته العامة.

ج- نظرية العزو: تعد نظرية العزو أو السببية إحدى أكثر النظريات الإدراكية تأثيرا في ما يتصل بالدافعية، وقد طور هذه النظرية "برنارد"، حيث يقول أن المسلمة المركزية لنظرية العزو تتمثل في البحث عن الاستيعاب باعتباره دافعا أساسيا إلى العمل، ويعتقد "وينر" أن الناس يحاولون معرفة الأسباب التي دعت الأمور لأن تحدث على الشكل الذي حدثت فيه، أي أن يقوموا بعزو الأشياء إلى أسباب معينة.

ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن هذه النظريات تختلف في تفسيرها للدافعية، حيث ركزت النظرية البيولوجية على الاتزان المعرفي وتجانس الوسط، في حين النظريات السلوكية أرجعتها إلى المثيرات الداخلية والخارجية والاستجابة لهذه المثيرات، بينما نظرية التحليل

النفسي أرجعتها إلى الغريزة التي تنبع من حاجات البدن، وهذا الاتجاه الغريزي في تفسير الدوافع أدى إلى ظهور النظريات الإنسانية التي تفسر الدافعية وفقا للحاجات الإنسانية، وأخيرا النظريات المعرفية التي فسرت الدافعية على أساس الاستثارة والتصارع بين الأفكار.

***

أثر الدافعية في التحصيل الدراسي

إن التلاميذ يختلفون في طرائق التدريس وأساليب الاستجابة للأنظمة التعليمية والمدرسية، فالبعض من المتعلمين يقبل على الدراسة بشغف وارتياح وفاعلية عالية للتحصيل العلمي، والبعض الآخر يقبل على الدراسة بتحفظ وتردد والبعض الآخر يرفض أن يتعلم ما يقدمه المعلم، الأمر الذي يؤكد أهمية الدافعية في تفسير الفروق الفردية في التحصيل

الدراسي بين التلاميذ، وبهذا نجد أن بعض المتعلمين يتميزون بتحصيل دراسي عال رغم أن قدراتهم العقلية منخفضة، وعلى العكس من ذلك نجد بعض المتعلمين من ذوي الذكاء المرتفع يكون تحصيلهم الدراسي منخفضا لذلك نجد أن التحصيل الدراسي يرجع إلى عوامل عديدة منها، ارتفاع أو انخفاض الدافعية نحو التحصيل، حيث يوجد ارتباط وعلاقة قوية بين دافع التحصيل والإنجاز، ونتيجة لذلك فإنه يتعين على الآباء والمربين الاهتمام بتشجيع الأبناء على الإنجاز في شتى المواقف وعلى التدريب والممارسة وعلى الاستقلال والاعتماد على الذات، مع ملاحظة أنه كلما ارتفع مستوى الطموح بين الآباء اتجاه تحقيق أهداف معينة كلما انتقل أثر ذلك إلى الأبناء، وكان من أهم أسباب ارتفاع الإنجاز لديهم، ومن هنا تبين أهمية الدوافع في سلوك الفرد بوجه عام، وفي مواقفه في التعلم المدرسي بوجه خاص(محمد بني يونس 2007م ص 204).

***

رفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين

هناك عوامل عديدة يمكن من خلالها رفع مستوى الدافعية لدى المتعلمين ونذكر منها ما يلي(محمد بني يونس 2007 م ص 101):

01- التعريز الإيجابي الفوري مثل تقديم المكافأة المادية والمعنوية من قبل الوالدين والمعلمين التي تترك أثرا واضحا لدى التلاميذ منخفضي الدافعية، والمكافأة قد تكون من نوع الثناء اللفظي أو المادي كزيادة في المصروف الشخصي أو الذهاب في رحلة.

02- توجيه انتباه التلاميذ منخفضي الدافعية إلى ملاحظة نماذج قدوة من ذوي التحصيل الدراسي المرتفع وما حققوه من مكانة.

03- مساعدة التلميذ على إدراك أنه باستطاعته النجاح بما يملكه من قدرات وإبداعات على تخطي الجوانب السلبية والأفكار غير العقلانية التي قد تكون مسيطرة عليه.

04- تنمية ورعاية قدرات التلاميذ العقلية، مع السعي إلى زيادة إدراك أهمية التعلم كوسيلة للتقدم والارتقاء، ومن ثم التصرف في ضوء هذه القناعة وفق ما يناسب المرحلة العمرية.

05- ضبط المثيرات واستثمار المواقف وذلك بتهيئة المكان المناسب للتلميذ و إبعاده عن مشتتات الانتباه وعدم الانشغال بأي سلوك آخر عندما يجلس للدراسة واستثمار المواقف التربوية بما يدعم عملية الدافعية.

06- إثراء المادة الدراسية بفاعلية وتوفير الوسائل والأنشطة المساعدة على ذلك.

07- تنمية وعي التلميذ بأهمية التعلم.

08- إبراز أهمية النجاح في سعادة الفرد وفق الاستجابات الإيجابية.

09- إظهار المدرسة بالمظهر اللائق أمام التلميذ من قبل الأسرة.

10- تنمية البيئة الصفية بشكل إيجابي.

11- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند المتعلمين عند التعامل معهم من قبل الأسرة.

ومن العرض السابق نستخلص بعض النقاط الهامة في تنمية الدافعية نحو التعلم نوجزها في ما يلي:

– الاهتمام بالفروق الفردية بين التلاميذ.

– المعلم الناجح هو الذي يبذل جهده في فهم دوافع المتعلمين حتى يتمكن من تحقيق أكبر قدر من التعلم الهادف بين المتعلمين، وكذلك قدرته على ملاحظة سلوك المتعلمين ودوافع ذلك، وهذا يساعده على خفض التوتر الذي يشهد به المتعلم مما يجعل عملية التحصيل واكتساب السلوك تتم بشكل سوي.

– أهمية الحوافز المادية والمعنوية في تثبيت التعلم ونمائه.

– تنويع الحوافز من قبل المدرسة والأسرة بسبب اختلاف مستويات الدافعية عند المتعلمين.

– تحقيق ميول المتعلمين نحو نشاط معين واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم، فالميول تعتبر من الأمور الهامة التي تستخدم لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

– الاهتمام بتشجيع الأبناء على الإنجاز وعلى التدريب والممارسة على الاستقلالية والاعتماد على الذات.

– تقنين الثواب والعقاب داخل الأسرة والمدرسة، إذ أن ذلك يؤثر في دافعية التعلم إيجابيا وسلبيا.

– عدم لجوء المعلمين والآباء إلى أسلوب المقارنة بين المتعلمين وخاصة الإخوة منهم.

– ان يكون الدافع نحو التعلم (الطموح) أكبر من قدرات وإمكانيات المتعلم حتى لا يصاب بالفشل.

***

قياس الدافعية

تعد دراسة الدافعية شيئا عسيرا للغاية، بسبب صعوبة ملاحظتها بصورة مباشرة، وهي تكون إما بقياس بعض الظروف الخارجية المعينة التي تولد الدافعية، أو بقياس بعض جوانب السلوك عند الشخص، تلك الجوانب التي تعكس ما لديه من دافعية، ولكن الاستدلال

على الدافعية من السلوك أمر صعب، وقد يكون مضللا في بعض الأحيان، وذلك لأن السلوك لا تحدده الدافعية فقط، وإنما تشترك في تحديده عوامل أخرى مثل الموقف الراهن والخبرات السابقة، وقد تكون الوسائل المستخدمة لقياس الدافعية إما موضوعية أو اسقاطية(منصوري ذهيبة 2012م ص 43):

01- الطرق الاسقاطية:

قد أدى "موراي" سلسلة صور ويقوم الأفراد بقص بعض القصص عن صور المواقف التي يمكن تفسيرها بطرق مختلفة، واعتقد أن الأفراد وهم ينسجون القصص يسقطون حاجاتهم و مخاوفهم وآمالهم على صفات الشخصيات المعروضة عليهم، وبناءا على ذلك يعتبر اختبار تفهم الموضوع" لموراي" طريقة اسقاطية لقياس الدوافع الاجتماعية، كما قام "ماكيلاند" بإعداد اختبار لقياس الدافعية إلى الإنجاز مكون من أربع صور، تم اشتقاق بعضها من اختبار تفهم الموضوع، وأما البعض الآخر فقام "ماكيلاند" بتصميمه لقياس الدافعية إلى الإنجاز، ويرتبط هذا الاختبار أساسا بالتخيل الإبداعي، ويتم تحليل القصص أو نواتج التخيل لنوع معين من المحتوى في ضوء ما يمكن أن يشير إلى الدافعية.

وقد وجهت انتقادات عديدة للطرق الاسقاطية، لهذا حاول بعض الباحثين إدخال بعض التعديلات، ومن بينهم" فرنش" الذي وضع مقياس الاستبصار (جملة مفيدة تصف أنماطا سلوكية يستجيب لها المفحوص باستجابة لفظية)، وقام " أرونزون" بوضع اختبار التعيين عن طريق الرسم الخاص بالأطفال، ولكن رغم هذه التعديلات هناك من يعتقد أن هذه المقاييس على أساس أنها تصف انفعالات المفحوصين، ومن هذا المنطق بدأ الباحثون في التفكير في مقاييس أكثر موضوعية يمكن قياس ثباتها وصدقها، حتى يستطيع الباحث استخدامها عند الحاجة.

02- المقاييس الموضوعية:

توجد عدة مقاييس موضوعية لقياس الدافعية، بعضها مصمم لقياس الدافعية، عند الأطفال مثل مقياس"وينر" ومقياس"روبنسن" 1968م، وبعضها الآخر مصمم لقياس الدافعية عند الكبار مثل مقياس" مهريبان" 1968م، ومقياس"سميث" 1973م، ومقياس" لين"، واستخبار" هيرمانس" 1970م.

03-ملاحظة السلوك ودراسة الحالة:

نستطيع بملاحظة سلوك الفرد وكيف يواجه المواقف المختلفة، وكيف يتحمل العقبات التي تعترض طريقة أن نستدل على دوافعه المختلفة التي تدفع سلوكه، ومدى أهمية هذه الدوافع عنده، وأما في المجال المدرسي فمن بين المقاييس المستعملة في قياس دافعية الطلبة نجد:

أ-مقياس الدافعية الذي أعده أحمد دوقة، ويشمل هذا المقياس على خمسين(50) بندا لقياس دافعية التعلم في مرحلة المتوسط، وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينة كان عدد أفرادها 105 تلاميذ، منهم خمسون من الذكور، و55 من الإناث، وتم التأكد من صدق المحتوى بالنسبة إلى المقياس عن طريق التحليل العلمي لمختلف الإجابات حول العبارات المشكلة للمقياس.

ب-مقياس الدافعية الذي أعده يوسف قطامي، حيث يتضمن المقياس 36 عبارة، حيث أجمع المحكمون من جامعة الأردن على صلاحية المقياس لقياس دافعية التعلم في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

***

مراجع الفصل الثالث

1. أحمد ثائر غباري،"الدافعية– النظرية والتطبيق"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
2. حسن أبو رياش،"الدافعية والذكاء العاطفي"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.

3. ذهبية منصوري،"انخفاض مستوى التعلم وعلاقته بالتأخر الدراسي، جامعة البويرة، 2012م".
4. راضي الوقفي،"مقدمة في علم النفس"، دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة، 2003م.
5. سامي محمد ملحم،"سيكولوجية الدافعية والانفعالات"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.
6. سعاد جبر سعيد،"الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة"، عالم الحديث للنشر والتوزيع، 2008م.
7. سهير أحمد كامل،"الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة"، عالم الحديث، عمان، 2008م.
8. عماد عبد الرحيم الزغلول،"مبادىء علم النفس التربوي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
9. محمد بني يونس،"مبادىء علم النفس النمو"، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
10. محمد عبد العال النعيمي وعبد الجبار توفيق السياق،"البحث العلمي– طرق ومناهج"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، (دون ذكر تاريخ النشر).
11. محي الدين توق،" أسس علم النفس التربوي"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2004 م.
12. نايفة قطامي،"مهارات التدريس الفعال"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط2.
13. نبيل عبد الهادي،"نماذج تعليمية تربوية معاصرة"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط4.
14. نبيل محمد زايد،"الدافعية للتعلم"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003م.

الفصل الرابع

التحصيل الدراسي

أهمية التحصيل الدراسي

أهداف التحصيل الدراسي

أنواع التحصيل الدراسي

مبادئ التحصيل الدراسي

شروط التحصيل الدراسي

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

طرق قياس التحصيل الدراسي

مراجع الفصل الرابع

أهمية التحصيل الدراسي

للتحصيل الدراسي أهمية قصوى في التربية والتعليم نوجزها في النقاط التالية(عثمان مصباح أكرم 2002 م ص51):

01- التحصيل الدراسي هو المعيار الوحيد الذي بموجبه يتم قياس تقدم الطلبة في الدراسة.

02- يعتبر التحصيل الدراسي من المحركات الرئيسة للتنمية في فجر القرن الحادي والعشرين.

03- يعتبر التحصيل الدراسي أحد المعايير في تقويم وتعليم المتعلمين في المستويات التعليمية المختلفة.

04- التحصيل الدراسي يبث الثقة في نفس الطالب، ويدعم فكرته عن ذاته ويبعد عنه القلق والتوتر، ويقوي صحته النفسية.

05- التحصيل الدراسي هو معرفة قدرة التلميذ والكشف عن مواهبه وميوله من أجل تشجيعه على العمل وتنمية مواهبه.

06- يعمل التحصيل الدراسي على تحفيز المتعلمين على الاستذكار وبذل الجهد.

07- يقوم التحصيل الدراسي بمساعدة المعلم على معرفة مدى استجابة المتعلمين لعملية التعلم، وبالتالي مدى استفادتهم من طريقة التدريس، ولذلك يعتبر التقويم وسيلة جيّدة توجه المعلم الكفء إلى مراجعة نفسه في التدريس والوقوف في نفس الوقت عند نواحي الضعف التي يعانيها المتعلمون.

08- يساعد التحصيل الدراسي على معرفة ما إذا كان المتعلمون قد وصلوا إلى المستوى المطلوب في التحصيل الدراسي.

***

أهداف التحصيل الدراسي

للتحصيل الدراسي عدة أهداف نلخصها في ما يلي: (عبد القادر اسماعيلي يامنة 2011م ص221)

01- يسمح بمراعاة خصائص نمو التلاميذ المسؤولة عن اختلاف أداءاتهم، فالتحصيل الدراسي يعتبر المصدر الرئيسي الذي يمكننا من معرفة مدى حصول عملية التعلم المعرفي، كما انعكس عن نتائج التحصيل الدراسي في تصنيف التلاميذ وتقويم تقديرات حول أداءهم.

02- يسمح التحصيل الدراسي بمتابعة سير التعلم وتقدير الأمور التي يتمكن منها المتعلم والأشياء التي استعصى عليه إدراكها.

03- يهدف التحصيل الدراسي إلى اكساب المتعلمين أنماطا سلوكية متفقة عليها في المنظومة التربوية والتعليمية.

04- يكشف التحصيل الدراسي عن حالات الرسوب والتأخر الدراسي.

05- يمكن تقويم طرائق التدريس من خلال التحصيل الدراسي، حيث يتم إقرارها إذا كانت فعالة أم لا.

06- يحدد التحصيل الدراسي نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه المتعلم لاحقا.

07- يكشف التحصيل الدراسي عن قدرات التلاميذ على تنظيم المعلومات وعرض الأفكار بطرق مناسبة.

08- تعمل النتائج المتحصل عليها في عملية التحصيل الدراسي على زيادة الدافعية إلى التعلم وزيادة تحفيز المتعلمين، حيث أن النقاط والعلامات بعد إجراء الامتحان بالإضافة إلى التعليق الايجابي أو السلبي على أداء المتعلمين يرتبط بالجوانب النفسية المتعلقة بالتعزيز.

***

أنواع التحصيل الدراسي

يمكن تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاث مستويات وهي(مولاي بودخيلي محمد 2004 م ص8):

أولا- التحصيل الدراسي الجيّد: وهو الذي يكون فيه أداء التلميذ على مستوى أعلى ومرتفع عن المعدل الذي حصل عليه الآخرون في نفس المستوى وفي نفس القسم، ويكون ذلك باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصول على مستوى أعلى في الأداء التحصيلي.

ثانيا- التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي تحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها ويكون أداؤه متوسطا، وتكون درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

ثالثا-التحصيل الدراسي المنخفض: في هذا النوع من التحصيل الدراسي يكون أداء التلميذ ضعيفا وأقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه، حيث تكون نسبة استفادته مما تقدم في المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام، وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية ضعيفا على الرغم من وجود نسبة لا بأس بها من القدرات، إلا انه لا يستغلها ولا يستفيد منها ولا يعرف قدراته الحقيقية، وقد يكون هذا التأخر أو الضعف في جميع المواد، وهو ما يطلق عليه التأخر أو الفشل الدراسي العام، لأن التلميذ يجد نفسه عاجزا عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي الذي يجد فيه صعوبة رغم محاولته نوعيا التفوق على هذا العجز، أو قد يكون في مادة واحدة أو اثنتين فقط، حيث يكون التحصيل الدراسي نوعيا وهذا على حسب قدرات التلميذ وإمكانياته، فقد نجد تلميذا حسنا أو متوسطا في اللغة والأنشطة التي تتطلب التعبير، إلا أننا نلاحظ عليه ضعفا في المواد الرياضية والمواد التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية كالذكاء والتجريد.

***

مبادئ التحصيل الدراسي

يقوم التحصيل الدراسي على مجموعة من المبادئ والأسس التي تعتبر بمثابة معايير يسير عليها المعلمون أثناء أدائهم لمهنهم، وهذه المبادئ والأسس من شأنها أن تساعد التلميذ على الفهم وعلى تحقيق التحصيل المعرفي، ومن بين هذه المبادئ نذكر ما يلي (أحمد صالح ومحمود عبد الحليم منسى 2005 ص51):

01- مبدأ الدافعية:

للدافعية أهمية في إثارة التعلم لدى المتعلم، فقد حددها "ويتيج" بأنها حالة تساعد على تحريك واستمرارية سلوك الكائن الحي، وبدون الدافعية يفشل الكائن الحي في أداء السلوك الذي سبق تعلمه، فعلى المعلم أن يقوم بما في وسعه لتوضيح المادة الدراسية، كما يوضح الهدف من وراء تدريسها، فالدافعية من شأنها أن تنمي ميول التلاميذ مما يساعد على متابعة الخبرات الجديدة، حيث تعتبر الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف في عملية التعليم، ولذلك تعتبر من مبادئ التحصيل الدراسي.

02- مبدأ المشاركة:

حيث تعمل المشاركة في القسم بين التلاميذ على تنمية الذكاء لدى التلاميذ، وتنمي روح المنافسة بينهم، وهذا ما يؤدي إلى تنمية رصيدهم المعرفي ومعرفة أخطائهم وكيفية تصحيحها، وبالتالي يكون التلميذ قد اكتسب خبرات ومهارات دراسية جديدة تساعد على رفع مستواه التعليمي والمعرفي، ولذلك على المعلمين أخد هذا المبدأ بعين الاعتبار وتطبيقه داخل الحجرة الصفية.

03- مبدأ الاستعداد والميول:

ويقصد بالاستعداد الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعدا عضويا للنجاح في تأدية المهمات التي يتوقع مصادفتها في المدرسة، إذ تعتبر من العوامل المساعدة على تحسين مستوى التحصيل الدراسي وزيادة خبرات التلميذ، وبالتالي كلما زاد استعداد التلميذ لتقبل المعارف والمعلومات كلما زاد ميله واهتمامه بالمادة الدراسية، حيث يسعى إلى النجاح واختيار نوع من التخصصات المناسبة مع ميوله وقدراته، وكلما كان استعداد التلميذ وميله إلى المادة الدراسية عاليا كلما كان تحصيله الدراسي جيّدا.

04- مبدأ الواقعية:

إن المادة الدراسية التي يسعى المعلم إلى تحصيلها لتلاميذه ينبغي أن تكون مرتبطة بحياتهم الاجتماعية حتى يسهل تعلمها، فالمادة الدراسية إذا غلب عليها الطابع النظري، وابتعدت عما يعيشه

التلاميذ فإنها تقلل من دوافعهم إلى التحصيل باعتبار إنها أهملت ميولهم ورغباتهم، ولذلك فمن واجب المعلم أن يجعل مادته أكثر ملائمة للواقع، وذلك حتى تساعده على التأقلم مع الحياة المدرسية.

05- مبدأ الحداثة والتجديد:

إن التكرار في النشاط التعليمي يعد العمل الأساسي للقضاء على روح الاكتشاف والإبداع لدى فئات المجتمع وخاصة التلاميذ، فالحداثة تنمي فيه روح التحدي والتفكير العلمي والمنطقي وتساعده على التحصيل الجيّد، بحيث يجد نفسه مضطرا إلى بدل جهد فكري ومحاولات مختلفة لكل المشكلات والمسائل.

06- مبدأ مراعاة الفروق الفردية:

كانت التربية القديمة غافلة عن جملة الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين على الرغم من أنهم لا يحصلون على معلومات بمعدل واحد، وأما التربية الحديثة للمتعلم فإنما توجب على المعلم أن تراعي جملة من الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة، لابد أن ينزل المعلم إلى مستواهم العقلي وأن يعرف حاجاتهم النفسية والصحية والاجتماعية.

07- مبدأ الثواب والعقاب:

للثواب والعقاب أثر فعال في دفع التلاميذ نحو الدراسة أو الابتعاد عنها، فالتلميذ يبذل مجهودا لتطوير نشاطه التعليمي إذا كان يدرك أنه يجازى عليه فيكون تحصيله الدراسي جيّدا، وإذا لايجازى على أدائه ويعاقب فإن تحصيله الدراسي سيكون ضعيفا، إذ اثبتت معظم الدراسات التي أجريت في الميدان التربوي مدى الأثر الذي يتركه الجزاء والعقاب في دفع التلميذ نحو الدراسة أو الامتناع عنها.

***

شروط التحصيل الدراسي

هناك عدة شروط للتحصيل الدراسي نذكر منها ما يلي(عبد الرحمان العيسوي 2005 م ص254):

01-التكرار: من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى التكرار لتعلم خبرة معينة، والتكرار الذي نقصده هنا هو التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال وليس التكرار الآلي الأعمى، فلكي يستطيع الطالب مثلا أن يحفظ قصيدة من الشعر، فانه لا بد أن يكررها عدة مرات، ويؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائها، بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة.

02- الإهتمام: تتوقف القدرة على حصر الانتباه وكذلك النشاط الذاتي الذي يبذله المعلم على مدى اهتمامه بما يدرسه، حيث أن حصر الانتباه يستلزم بذل الجهد الإرادي وتوفير الاهتمام لدى المتعلم حتى يستطيع الاحتفاظ بالمعلومات التي يستعملها وتستقر عناصرها في تنظيم معيّن، فما ننساه هو غالبا ما لا نهتم به والشيء الذي لا حظناه بادئ الأمر خطأ سوف نتذكره خطأ، إن إثارة اهتمام التلاميذ وضمان استمرار هذا الاهتمام من الصعوبات التي تعترض المعلم في الفصل الدراسي، ويمكن التغلب على هذه المشكلة لو استغل المعلم نشاط التلاميذ الايجابي واهتم بطريقة الاستكشاف والتساؤل أكثر من اهتمامه بالتلقين وحشو الأذهان.

03- فترات الراحة وتنوع المواد: في حالة دراسة مادتين أو أكثر في يوم واحد بينت نتائج التجارب أهمية فترة الراحة عقب دراسة كل مادة من أجل تثبيتها والاحتفاظ بها، فالطالب يجب أن يراعي اختيار مادتين مختلفتين في المعنى والمحتوى والشكل، فكلما زاد التشابه بين المادتين المدروستين بطريقة متعاقبة كلما زادت درجة تداخلهما، أي طمس إحداهما للأخرى، وكلما اختلفت المادتين قلت درجة التداخل وبالتالي أصبحت أقل عرضة للنسيان.

04- الطريقة الكلية والجزئية: لقد أثبتت الدراسات أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية حين تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة فكلما كان الموضوع المراد تعلمه متسلسلا تسلسلا منطقيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية، فالموضوع الذي يشكل وحدة طبيعية يكون أسهل في تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المشكلة من أجزاء لا رابط بينها.

05- مبدأ التسميع الذاتي: وفي مبدأ التسميع الذاتي يسترجع الفرد ما حصله من معرفة وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل الدراسي.

06- الإرشاد والتوجيه: لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد، ويجب أن يراعي المعلم في الإرشاد والتوجيه ما يلي:

-أن يكون الإرشاد ذا صبغة إيجابية لا سلبية.

-أن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط.

-أن تكون الإرشادات الموجه إلى التلاميذ في المراحل الأولى من عملية التعلم.

- أن تكون الإرشادات متدرجة.

-يجب الإسراع في تصحيح الأخطاء حتى لا تثبث في خبرة المتعلم.

***

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

يرجع اختلاف مستوى التحصيل الدراسي بين التلاميذ إلى مجموعة من العوامل المؤثرة فيه يمكن حصرها فيما يلي (دويدار عبد الفتاح 1996 م ص58 وسعد الله الطاهر 1981 م ص 57):

أولا- العوامل العقلية:

ويقصد بها كل العوامل المرتبطة بالقدرات العقلية فهي تتمثل في:

أ- **الذكاء:** حيث يعتبر من أهم وأكثر المفاهيم المرتبطة بالتحصيل الأكاديمي والنجاح في المهام التعليمية المختلفة، فالشخص الذكي أقدر على التعلم والأقدر على الاستفادة مما تعلمه وإدراك العلاقات والمعاني بين الأشياء، كما يعتبر الأقدر على الاستفادة من خبرات السابقة في حل مشكلات الحاضر والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية، ولهذا يعتبر الذكاء من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، فإذا كان الذكاء عاليا فإن الأمل يكون كبيرا في قدرة التلاميذ على الالتحاق بزملائهم عند معالجة الأسباب التي أدت إلى تأخرهم، وبالتالي كلما كان الذكاء مرتفعا كلما انعكس ذلك ايجابيا على التحصيل الدراسي و أصبح التنبؤ بتحصيل التلميذ من خلال قياس ذكائه ممكنا.

ب-**الذاكرة:** حيث تعتبر الذاكرة من العوامل المساعدة على التعلم والتحصيل الدراسي، وبدونها لا تتكون الشخصية الإنسانية ولا يتم الإدراك والتذكر والتخيل، كما تساعد الذاكرة على تذكر العديد من الألفاظ والأفكار والمعلومات والصور الذهنية فتؤثر بذلك على تحصيل التلميذ.

ج- التفكير: إن للتفكير قيمة في تحصيل التلاميذ الدراسي، فلولاه لما تمكن التلميذ من تحصيل الخبرات بكل ما تتضمن من معارف ومهارات علمية وعملية، ولكي يتمكن التلميذ من استخدام تفكيره يجب أن تكون الموضوعات المقدمة إليه تدور حول الحقائق ذات الوجود الفعلي الموضوعي وتتطلب الفهم والتنبؤ والتحكم والقدرة على اختيار البديل من بين العديد من البدائل المتاحة، إضافة إلى القدرة على الاستبصار وتنظيم الأفكار وإدراك العلاقات، فالتلميذ الذي يكون لديه هذا النوع من النشاط الفكري يكون تحصيله الدراسي ايجابيا.

د- الانتباه والإدراك: للانتباه والإدراك علاقة متينة بشخصية كل فرد وتوافقه الاجتماعي والنفسي باعتبارهما الأساس الذي تقوم عليه سائر العمليات العقلية، وغيابهما يعني عدم التذكر والتخيل والتفكير، إذ يجب على التلميذ أن ينتبه إلى المعلم أثناء شرحه للدرس وأن يدرك ما يقوله وما تحتويه عناصر الدرس، لأن جودة الانتباه والإدراك يساعد التلميذ على تحسين مستواه المعرفي وبالتالي يحقق أكبر قدر ممكن من الفهم والاستيعاب.

هـ- القدرات الخاصة: لقد كشفت معظم الدراسات والأبحاث طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي والقدرات الخاصة، ومن بين هذه القدرات نجد القدرة اللغوية والتي تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق بمعاني المتغيرات اللغوية وكذلك القدرة على الاستدلال العام، كما نجد بعض القدرات الخاصة عند التلاميذ كالقدرة على الحفظ والقدرة على الحساب.

ثانيا- العوامل النفسية الجسمية:

تؤثر الحالة النفسية للتلميذ تأثيرا كبيرا في مستوى تحصيل التلميذ الدراسي، ونأخذ على سبيل المثال القلق والاكتئاب والملل حيث تجعل مستوى التلميذ ضعيفا، إضافة إلى قوة الدافعية إلى التعلم، والمقصود هنا الرغبة القوية في المثابرة والاهتمام بالدراسة والتحصيل، وهذا الدافع الذاتي يعمل كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ بأقصى إمكاناتها لتحقيق التفوق، وكلما زادت قوة الدافعية إلى التعلم زاد معدل ارتفاع التحصيل الدراسي.

ومن بين العوامل المؤثرة أيضا في التحصيل الدراسي ميل التلميذ نحو المادة العلمية، والإقبال عليها دون ملل، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن التلاميذ الذين يكون لديهم ميل عال نحو المادة الدراسية يكون تحصيلهم الدراسي عاليا والعكس صحيح، وبذلك يمكن القول أن ميول التلميذ تعتبر عاملا هاما من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.

كما تلعب ثقة التلميذ بنفسه دورا كبيرا في تحصيله الدراسي، فكلما كانت ثقة التلميذ بنفسه عالية كلما حقق العديد من الطموحات، وكلما زاد تقبله لنفسه زادت قدرته على التكيف مع الآخرين، وهذا يدفعه إلى الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها، وتزداد رغبته في التفوق والتحصيل الدراسي الجيد.

ثالثا- العوامل المدرسية:

لا يقل تأثير المحيط المدرسي أهمية عن تأثير العوامل المدرسية، وذلك باعتبار المدرسة الملجأ الثاني الذي يسير إليه التلميذ في حياته، حيث تتحدد العوامل المدرسية المؤثرة في التحصيل الدراسي فيما يلي:

أ- **المعلم:** لكي يتعلم التلميذ ولكي ينشط على المدرس أن يتحكم في زمام أمور القسم وعليه أيضا أن يوفر جميع الشروط التي تجعل الدراسة أمرا ممكنا، إذ يعتبر المعلم عنصرا من عناصر العملية التربوية ودوره ضروري في نجاحها، وعليه أن يتصف بمجموعة من الصفات الحسنة حتى يتمكن من التقرب من التلاميذ ويدفعهم أكثر نحو الدراسة، كما يجب على المعلم أن يكون متمكنا من المادة الدراسية ومزودا

بمهارات وكفاءات تربوية عالية وقادرا على التدريس النظري والتطبيقي، فإذا لم تتوفر هذه الشروط في المعلم، ويدفعهم إلى التسرب والإخفاق، وبالتالي إلى تحصيل دراسي ضعيف.

ب- المناهج الدراسية: لابد أن تكون المناهج الدراسية مبنية على أسس علمية سليمة متلائمة مع المستوى المعرفي للتلاميذ، فالمناهج الدراسية تزود المتعلم بكمية من المعلومات والخبرات، فهي تتضمن أساليب التدريس والتقويم بطريقة صحيحة تساعد على التكيف داخل الجو المدرسي والتعامل مع أفراده، فإذا كانت المناهج المدرسية لا تتلاءم مع قدرات التلميذ وغير متلائمة مع الواقع الاجتماعي، وتفتقد إلى عنصر التشويق والإثارة، فإن ذلك سيؤدي إلى شعور التلميذ بالملل والضجر والهروب من المدرسة وكثرة الغياب مما يؤثر في تحصيله الدراسي.

ج- الجو المدرسي: ونقصد به المحيط المدرسي الذي يكون فيه التلميذ على تواصل مع المدير والإدارة والمعلمين والزملاء، حيث يلعب ذلك دورا كبيرا في إشباع حاجات التلاميذ ويزيدهم ثقة بأنفسهم، وكلما كانت علاقة التلميذ مع محيطه المدرسي جيدة كلما زادت دافعتيه نحو الدراسة، كما تلعب الأنشطة المدرسية دورا كبيرا في تحصيل التلاميذ، حيث أن خلو الجو المدرسي من الأنشطة الرياضية أو الفنية يؤدي إلى انخفاض الحافز إلى التعلم، إضافة إلى ذلك للمباني المدرسية دورا كبيرا وأساسي في تحصيل التلاميذ الدراسي، فإذا كان عدد التلاميذ كبيرا والحجرات الصفية قليله فهذا يؤدي إلى ارتفاع عدد التلاميذ في الحجرة الصفية، مما يؤدي إلى عدم تمكنهم من استيعاب الدرس وعدم قدرتهم على التركيز وبالتالي تحصيلهم يكون متدنيا.

رابعا-العوامل الأسرية:

تؤثر العوامل الأسرية بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الأولياء على أبنائهم، حيث تتبع بعض الأسر نوعا من التسلط والضغط على الأبناء، وتمارس عليهم نوعا من الرقابة الصارمة، حيث تراقب تعلم أبنائها بأدق التفاصيل، وتتحول الغرف في فترة الامتحانات إلى ثكنات عسكرية مما يبعث في نفسية الأبناء الشعور بالقلق والتوتر، وهذا ما يدفعهم إلى التسرب المدرسي والهروب من المدرسة، في حين لا يهتم بعض الأولياء بمتابعة مستوى أبنائهم التعليمي، وهذا ما يؤدي إلى عدم تقدير الأبناء للتعليم، وبالتالي ضعف مستواهم التحصيلي وفشلهم المدرسي، وهنا من يرى أن الصراعات الأسرية وكثرة الخلافات الزوجية تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للأولاد ولا تترك لديهم الرغبة في النجاح بالمدرسة، وكيف تكون المدرسة مهمة لهم إذا كانوا

يدركون أن شعورهم بالأمن مهددا بأخطار مستمرة، وأن المشاجرات الحادة أو التوتر المرتفع يمكن أن يؤدي إلى ولد مكتئب لا يوجد لديه ميل إلى العمل الدراسي.

كما أن هذا الولد لا توجد لديه دافعية إلى إرضاء الأهل الذين هم مصدر التوتر المستمر، فالصراعات داخل الأسرة لها تأثير كبير في شخصية التلميذ ومستواه المعرفي، حيث أنها تشتت الفكر وتفقد التركيز، إضافة إلى أنها تؤدي إلى الهروب من المدرسة، فإذا كان التلميذ نفسيا وأسريا غير مستقر، فإنه لا يستطيع التحصيل الدراسي، لذلك على الأسر المشاركة مع المدرسة في رعاية سلوك الأبناء وتقويمه للتنمية وتحقيق تحصيل دراسي أفضل، كما يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة بشكل كبير في التحصيل الدراسي، فالأسر ذات الدخل المحدود غالبا ما تعاني سلسلة من المشاكل المادية، الصحية، وهذا ما يؤدي إلى سوء الحالة الجسمية للتلميذ مما يعيق تعلمه بوجه عام.

كما أن الأسر ذات الدخل المحدود قد تهمل الجانب التعليمي بسبب عدم القدرة على توفير متطلباته الأسرية، إضافة إلى ذلك يلعب حجم الأسرة ومكان السكن دورا كبيرا في التحصيل الدراسي للتلاميذ، حيث أكدت الأبحاث العلمية أن أطفال الأسر كبيرة الحجم يضطرون إلى مغادرة مقاعد الدراسة قبل غيرهم من التلاميذ المنتمين إلى أسر قليلة الأفراد، وذلك يعود إلى عدة أسباب كمساعدة الأهل في الإنفاق على المنزل أو عدم قدرتهم على تلبية متطلبات التلميذ المدرسية.

***

النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

تتمثل أهم الاتجاهات النظرية التي عالجت التحصيل الدراسي فيما يلي(محمد بن معجيب الحامد 1996 م ص47):

أولا- الاتجاه البنائي الوظيفي:

يولي هذا الاتجاه أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية باعتبارها من أهم المؤسسات الاجتماعية فبواسطتها تتم عملية نقل ثقافة المجتمع، كما تعمل المدرسة على صبغ الأفراد بصبغة التعاون والابتعاد عن حب الذات والأنانية، فالمدرسة مؤسسة ضرورية من ابرز وظائفها ما يلي:

01-تعليم المهارات المعرفية والمعايير المعتمدة في المجتمع.

02-تعليم الأفراد وإعدادهم ليشغلوا مناصب مهمة في المجتمع.

كما يعد "دوركايم" من الأوائل الذين وضحوا علاقة التعليم بالمجتمع من منظور وظيفي، حيث أكد أن المدرسة تقوم بدور أساسي في بناء المجتمع والحفاظ عليه من خلال القيام بنقل القيم والأخلاق التي تضمن تماسك المجتمع، وتساعدهم على التكيف بالمبادئ الأساسية للمجتمع، ولهذا على الدولة أن تهدد المبادئ والقيم التي تحافظ على تماسك المجتمع ولكي تقوم المدرسة بنقلها إلى الطلاب، وأما "بارسونز" فيرى أن للمدرسة وظيفتين في المجتمع هي:

01- قيامها بعملية التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.

02- قيامها بعملية الاختبارات، حيث تقوم المدرسة باختبار طلابها في نفس المراحل التعليمية.

كما أكدت هذه النظرية أن السبب في اختلاف التحصيل أو عدم المساواة راجع بالضرورة إلى اختلاف القدرات الشخصية للتلميذ إضافة إلى اختلاف طموحهم.

وبذلك يرى الاتجاه البنائي الوظيفي أن الاختلاف في مستوى التحصيل يرجع إلى الدور الذي تلعبه سمات شخصية الطالب وقدراته، لأنها تدفعه بدون شك إلى التحصيل الجيد، ولكن يعاب على هذه النظرية إهمالها للتفاعل الموجود داخل الفصل الدراسي بين التلميذ وزملائه أو بين التلميذ والأستاذ هذا التفاعل الذي يؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي، والذي له دور كبير في تعزيز المساواة أو عدم تعزيزها بين التلاميذ.

ثانيا- الاتجاه البيولوجي:

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن العوامل الطبيعية والوراثية لها دور في وجود فوارق تحصيلية بين التلاميذ، وخاصة عامل الذكاء، حيث أكدت العديد من الدراسات أن التحصيل الدراسي مرتبطا ارتباطا وثيقا بارتفاع وانخفاض درجة الذكاء، حيث يمكن أن تصل نسبة الارتباط بينهما إلى 60%، وهناك من

يرى أن أغنياء وضعفاء العقول الذين يرثون مقدارا ضئيلا من الذكاء من آبائهم يحتلون الدرجات الأدنى، بينما تكون الدرجات العليا من نصيب العباقرة الذين يرثون كما كبيرا من الذكاء.

وبذلك يمكن القول أن هذا الاتجاه يعتبر العامل الأساسي لاختلاف التحصيل الدراسي هو الذكاء فقط، لذلك تعرضت هذه النظرية إلى مجموعة من الانتقادات، فلا يمكن رد العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إلى العوامل البيولوجية وحصرها في الذكاء، فالعوامل البيولوجية بدورها تتعرض للكثير من المؤثرات التي تساهم وبشكل كبير في زيادتها أو نقصها كعملية التنشئة الاجتماعية.

ثالثا- نظرية الصراع داخل الفصل:

تشير هذه النظرية إلى مجموع التناقضات التربوية الموجودة في المدرسة، وتؤكد أن الأنماط السلوكية داخل المدرسة تمارسها عدة أطراف في العملية التربوية من بينهم التلاميذ، كما تؤكد أن المدرسة مؤسسة إلزامية تعمل على فرض إرادتها بحكم القوانين واللوائح الملزمة، كما أن الاختلاف العمري الموجود بين التلاميذ في عاداتهم واتجاهاتهم هو مصدر للتناقضات بينهم.

وترى هذه النظرية أن المدرسين هم المصدر الأساسي للتسلط واستخدام النفوذ، كما تؤكد أن المدرسة ستعمل على جميع الممارسات الممكنة كالعقاب للضغط وإلزام التلاميذ بالقوانين، وهذا ما يؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ.

كما تنكر هذه النظرية أن يكون ضعف التحصيل للتلاميذ يعود إلى تخلف عقلي أو نقص في الذكاء، فالمدرسون لديهم حكم مسبق أن الطلاب الفقراء والمحرومين ليس لديهم مستوى، وهذا بدوره يؤثر في عملية التصحيح والتقويم، ما يجعل تحصيلهم الدراسي منخفضا مهما بذلوا من جهد وهذا ما يسمح لأبناء الطبقة الغنية بمتابعة دراستهم.

وبذلك يؤثر الصراع الموجود داخل الحجرة الصفية في التحصيل الدراسي للتلاميذ من خلال اختلاف أساليب التدريس وطرق تعامل المعلمين مع التلاميذ.

ومجمل القول في كل ما تعرضنا إليه في نظريات التحصيل أنها تختلف في تفسير العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، حيث يؤثر البعض منها على الفروق الفردية والقدرات والمواهب الشخصية والعوامل البيولوجية في حين يركز البعض الآخر منها على التفاعلات الصفية والصراع داخل الحجرة الصفية، ورغم الاختلاف في التفسير بين النظريات إلا أن كل عامل يؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي ويعطي تفسيرا لاختلافه بين التلاميذ.

***

طرق قياس التحصيل الدراسي

يتم قياس التحصيل الدراسي من خلال اختبارات التحصيل، حيث تعد اختبارات التحصيل الدراسي من أكثر أدوات التقويم شيوعا واستخداما وغالبا ما تستخدم لقياس ما يحصله التلاميذ من المعرفة والمهارات التي تتصل بالمنهج الدراسي، ومن بين هذه الاختبارات نذكر ما يلي (كراجة عبد القادر 1998م ص60 مشتت رائد محمد ويوسف لازم كماش 2013م ص59):

أولا- الاختبارات المقالية

ويسمى هذا النوع من الاختبارات بالاختبارات التقليدية يتلقى الطالب فيه عادة سؤالا أو مجموعة من الأسئلة، من اجل الإجابة عليها، ويكثر استعمال هذه الاختبارات في المرحلة الإلزامية والثانوية والجامعات، وتعتبر هذه الاختبارات الأكثر شيوعا في العالم العربي، حيث يقوم عليها النظام التعليمي والتربوي، ومن بين أنواع الاختبارات المقالية نذكر ما يلي:

01- الاختبار المقالي ذو الإجابة المقيدة: وهذا النوع من الاختبار يفرض على الطالب أن لا يسترسل في الإجابة، بل يتحدد له سلفا عدد الأسطر المطلوبة وعدد النقاط التي يستجيب عليها، وذلك عن طريق تقييد الطالب بذكر سبب أو اثنين أو ثلاثة، وهذا النوع من الاختبارات يساعد الطالب على تنظيم أفكاره ومعلوماته بأقصر الطرق، وهو يدور حول الموضوع دون أن يتناول صلب هذا الموضوع.

02- الاختبارات ذات الإجابة المفتوحة: وهذا النوع يأخذ فيه الطالب الحرية في الاسترسال، فلا يتقيد بعدة أسطر أو بكمية الإجابة المطلوبة، ويعاب على الاختبارات المقالية أنها تعود التلميذ على سرد المعلومات فقط لا تحليلها أو تركيبها، فلا تهتم بمظاهر الابتكار وقدرة التلميذ على تطبيق ما تعلمه من حل المشكلات الجديدة.

كما تتأثر الاختبارات المقالية بذاتية المصحح، مما يفقدها موضوعيتها، لذلك يحبذ الاعتماد على اختبارات أخرى أثناء التصحيح، إضافة إلى عدم ثبات تقديرها، حيث تكون استجابات المتعلم حرة لدرجة تجعل من الصعب على الممتحن أن يقرر أن هناك نموذجا واحدا من الإجابة الصحيحة.

ثانيا: الاختبارات الموضوعية

سميت بهذا الاسم لأنها تخرج عن ذاتية المصحح، كما يمكن لأي إنسان أن يقوم بتصحيحها إذا تحصل على مفتاح الإجابة، وفي الاختبارات الموضوعية لا يتأثر المصحح بالأحكام الذاتية، كما تتوفر فيها الموضوعية دون التحيز أو التدخل الذاتي من قبل المصحح وتتميز الاختبارات الموضوعية بمعدلات صدق وثبات عالية، وفيها يتم إدراج الأسئلة في الامتحان من السهل إلى الصعب مما يزيل التوتر عند

التلميذ أثناء الامتحان، كما تتميز أسئلة الموضوع بكثرة العدد وتستطيع تغطية محتوى المادة الدراسية بشكل ملموس، كما يتأثر المعلم في الاختبارات الموضوعية بلغة الطالب أو تنظيمه للإجابة، لأن مثل هذه الأمور لا تتوفر في الأسئلة الموضوعية أصلا.

ومن عيوب الاختبارات الموضوعية نذكر ما يلي:

01- تحتاج في التصميم إلى وقت طويل ومجهود كبير من المعلم كما أنه لابد من تصميم عدد من الاختبارات البديلة في كل مادة خوفا من حفظ التلميذ للإجابة المطلوبة وبذلك يصبح الاختبار عديم القيمة، كما أن الاختبارات الموضوعية لها قيمة محدودة في بعض المواد وخاصة التي تحتاج إلى سلوك حل المشكلات.

02- معظم هذه الاختبارات تؤدي إلى قياس المعرفة دون التذكر فتؤدي بالطالب إلى الحفظ، وبذلك لا تقيس القدرة على التنظيم والابتكار.

ثالثا- الاختبارات الشفوية:

تعتبر من أقدم الوسائل المستعملة لقياس التحصيل الدراسي للتلاميذ، والاختبار الشفوي هو مزيج من اختبار المقال والاختبار العملي أو الأدائي، ولهذا النوع من الاختبارات فائدة كبيرة في دراسة العمليات العقلية التي يستخدمها المتعلم للإجابة عن أسئلة معينة، ولذلك فالاختبار الشفوي أداة نافعة في تشخيص الصعوبات، بل أنه في بعض الأحيان هو الأسلوب الوحيد في تقويم المتعلم كما هو الحال في قياس نتائج المتعلمين في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وفي قياس بعض نتائج التعليم اللغوي كالقراءة الجهرية، ولا يزال معظم المعلمين يعتمدون على الاختبارات الشفوية لتقويم بعض الأهداف التربوية وخاصة ما يتعلق منها بقدرة التلميذ على التعبير، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة على التلميذ ليجيب عليها شفهيا بهدف معرفة مدى فهم التلاميذ للمادة الدراسية ومدى قدرتهم على التعبير عن أنفسهم، ومن مميزات هذه الاختبارات أنها تساعد على قياس قدرة التلميذ على المناقشة والتعبير والنطق السليم وتساعد على استخلاص مدى قدرة الطالب على التفكير واستخلاص النتائج.

***

مراجع الفصل الرابع

01- أحمد صالح محمود عبد الحليم منسي، "التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (دون ذكر تاريخ النشر)، ص51.

02- دويدار عبد الفتاح، "سيكولوجية النمو والارتقاء "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص58.

03- الزيود نادر فهمي وعليان هشام عامر، "مبادئ القياس والتقويم في التربية"، دار الفكر، عمان، 2005 م، ط3، ص48-50.

04- سعد الله الطاهر "علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981 م، ص 56-57.

05- عبد الرحمان العيسوي، "الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية "، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2011، ص254.

06- عبد القادر إسماعيل يامنة، "أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي "، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2011 م، ص121.

07- عبد القادر كراجة، " القياس والتقويم في علم النفس"، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 1998 م، ص60.

08- عثمان صباح أكرم، " مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء"، دار الأكرم بن خرم، بيروت، 2002 م، ص51.

09- عمر خطاب، " مقاييس في صعوبات التعلم"، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006، ص206.

10- غيثاء علي بدور،" مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، (دون ذكر تاريخ النشر)، ص277.

11- محمد بن معجيب الحامد، "التحصيل الدراسي دراسة نظرياته والعوامل المؤثرة فيه"، دار الصوتية للتربية، الرياض، 1996 م، ص47.

12- محمد جاسم لعبيدي، "علم النفس التربوي وتطبيقاته التربوية"، دار الثقافة، عمان، 2004 م، ص293.

13- مولاي بودخلي محمد، "نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004 م، ص80.

***

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

حدود البحث

عينة البحث

منهج البحث

أداة البحث

نتائج البحث

توصيات البحث ومقترحاته

مراجع الفصل الخامس

حدود البحث

يعد تحديد المجالات الدراسية من بين الخطوات الأساسية في البناء المنهجي فلكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية هي: المجال المكاني والمجال الزماني والمجال البشري.

أ- المجال البشري:

ونقصد به عدد أفراد المؤسسة التربوية التي أجريت فيها الدراسة إذ تضم ابتدائية لحمر الطاهر بالشقفة 524 تلميذا وتلميذة، أخدنا منهم المجال البشري المتمثل في تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي 79 تلميذا وتلميذة وقد تم اختيار هذه الفئة وقد قمنا باختيار التلاميذ من كلا الجنسين.

ب- المجال المكاني:

ونعني به تحديد المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة، ولقد أجرينا دراستنا هذه في ابتدائية لحمر الطاهر، الواقعة في شارع رويبح حسين بالشقفة- جيجل، تأسست هذه المدرسة الابتدائية عام 1982م، وكانت في البداية ثانوية، ثم تحولت إلى ابتدائية في سبتمبر 2014م، ويدرس فيها حوالي 524 تلميذا وتلميذة، منهم 79 تلميذا وتلميذة يدرسون في السنة الرابعة ابتدائي، ويتوزعون إلى فوجين، فوج يضم 40 تلميذا والآخر 39 تلميذا، ويبلغ عدد العمال فيها 20 عاملا وطاقمها الإداري يتكون من 08 إداريين، وأما المعلمون فيبلغ عددهم 17 معلما كلهم من الإناث.

ج- المجال الزماني:

ونقصد به الوقت المستغرق في إجراء هذه الدراسة، حيث أننا انطلقنا في دراستنا هذه في أوائل شهر ديسمبر من عام 2016م،وقمنا باختيار الموضوع وتحديد الإشكالية وجمع المعلومات الخاصة بالجانب النظري للبحث، وكان نزولنا إلى الميدان أواخر شهر أفريل

2017م، إذ كان أول اتصال لنا بالمدرسة الابتدائية المعنية بالأمر من عينة البحث يوم 2017/04/20م، وفي 25 أفريل 2017م قمنا بإجراء شبكة ملاحظة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي وكان ذلك خلال حضورنا معهم داخل حجرة التدريس ولمدة دامت حوالي 03 ساعات، وفي نهاية المطاف تفرغنا لمعالجة معطيات الدراسة الميدانية، ومن المتوقع أن تكون المذكرة جاهزة أواخر شهر ماي 2017م.

***

عينة البحث

تعتبر عملية اختيار عينة الدراسة من أهم الخطوات الأساسية في البحث العلمي، إذ أنه دون عينة لا نستطيع دراسة أية مشكلة، وتعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث، وحجم العينة هو عدد عناصرها، كما أنها اختيار عدد من الأفراد للمشاركة في دراسة ما، بحيث يكون هؤلاء الأفراد ممثلين لمجتمع الدراسة، وذلك كي تكون معبرة عن حقيقة الواقع تماشيا مع هدف البحث، فهدف أي باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي الذي تنبعث منه المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة، وأما مجتمع الدراسة فيعرف على أنه المجموعة التي يرغب عن طريقها الباحث في تعميم نتائج دراسته (أحمد محمود الخطيب 2009م ص 49).

وقد قمنا بتحديد نوع العينة المناسبة لموضوع بحثنا عن طريق الاختيار القصدي، حيث اخترنا من المجتمع الأصلي 20 تلميذا نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث، وكنا نريد اختيار تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، إلا أنه تعذر علينا ذلك بسبب كون تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي مقبلين على اجتياز امتحانات نهاية المرحلة الابتدائي.

***

منهج البحث

ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية، وأصبحت المعرفة غير علمية، ويعرف المنهج بوجه عام بأنه طريق يحتوي على مجموعة منظمة من القواعد يتبعها الباحث للحصول على المعرفة، أما المنهج العلمـي فهو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، (عبد الرحمن بدوي 1976م ص 155) وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه من المناهج التي تستخدمها العلوم الطبيعية والاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي أكثر المناهج ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته (محمد قاسم 2003م ص 53).

***

أدوات البحث

كل بحث علمي يتطلب مجموعة من الأدوات التي تساعد الباحث على النجاح في جمع المعلومات، ويلاحظ أن أدوات البحث تختلف باختلاف الأبحاث وموضوعاتها، وأما نجاح عملية جمع المعلومات يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى فعالية الأدوات المستخدمة ، حيث أن أدوات البحث ترفع مصداقية النتائج المتحصل عليها، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الملاحظة التي هي عبارة عن مراقبة أو مشاهدة للسلوك أو الظواهر أو المشكلات أو الأحداث ومكوناتها، وذلك من أجل متابعة سيرها وإتجاهها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم مخطط وهادف قصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها (ربحي مصطفى عليان 2009م ص 67).

***

نتائج البحث

بعد تطبيق شبكة الملاحظة المعتمدة في هذا البحث على تلاميذ الفوج الأول من السنة الرابعة ابتدائي الذي يتكون من (40) تلميذا من الذكور والإناث في المدرسة الابتدائية الطاهر لحمر بالشقفة تمكنا من اختيار (10) تلاميذ من الذكور والإناث من ذوي الدافعية المرتفعة، و (10) تلاميذ من الذكور والإناث من ذوي الدافعية المنخفضة وطلبنا من المعلم القائم بتدريسهم أن يقدم إلينا درجاتهم في التحصيل الدراسي المتعلق بالفصل الثاني لهذا العام الدراسي، والجدول الموالي رقم: (01) يكشف عن درجة التحصيل بالنسبة إلى كل تلميذ من تلاميذ ذوي الدافعية المرتفعة مع ملاحظة أن درجات التحصيل من (10) وليست من (20):

الإسم	التحصيل
01	9,06
02	7,88
03	8,70
04	8,13
05	6,62
06	8,86
07	8,68
08	7,70
09	8,95
10	7,27

الجدول (01)

ويكشف الجدول الموالي رقم (02) عن درجات التحصيل الدراسي بالنسبة لكل تلميذ من ذوي الدافعية المنخفضة مع ملاحظة أن الدرجات من (10) وليست من (20):

الإسم	التحصيل
01	4,56
02	4,38
03	4,54
04	4,41
05	4,80
06	5,70
07	5,54
08	4,52
09	5,20
10	5,10

الجدول (02)

وانطلاقا من الجدول رقم (01) والجدول رقم (02): يلاحظ بالنسبة إلى الفرضية الأولى أن المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل التلاميذ ذوي الدافعية المرتفعة يساوي :

6.62 + 7.27 + 7.70 + 7.88 + 8.13 + 8.68 + 8.70 + 8.86 + 8.95 + 9.06

= 10/81.8 = 8.18 درجة

وأن المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل التلاميذ ذوي الدافعية المنخفضة يساوي:

4.56 + 5.54 + 5.10 + 5.20 + 5.70 + 4.80 + 4.54 + 4.41 + 4.52 + 4.38

= 10/48.7 = 4.87 درجة.

وبما أن المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل التلاميذ ذوي الدافعية المرتفعة أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ ذوي الدافعية المنخفضة، فإن الفرضية الأولى التي تنص على أن ارتفاع الدافعية لدى المتعلمون من التعليم الابتدائي يؤدي إلى ارتفاع تحصيلهم

الدراسي تكون محققة، حيث أن التلاميذ الذين لديهم دافعية منخفضة مع درجات تحصيل دراسي منخفض.

وأما بالنسبة إلى الفرضية الثانية وانطلاقا من الجدول رقم (03) المتعلق بدرجات تحصيل الذكور ذوي الدافعية المرتفعة والجدول رقم (04): المتعلق بدرجات الإناث ذوات الدافعية المرتفعة يلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل التلاميذ الذكور ذوي الدافعية المرتفعة يساوي:

9.06 + 7.88 + 8.70 + 8.13 + 6.62 = 40.36 / 5 = 8.07 درجة.

المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل التلاميذ الإناث ذوات الدافعية المرتفعة يساوي:

8.96 + 8.86 + 7.70 + 7.27 + 6.68 = 41.35 / 5 = 8.29 درجة.

المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل الذكور ذوي الدافعية المرتفعة يختلف عن المتوسط الحسابي لدرجات تحصيل الإناث ذوات الدافعية المرتفعة، فإن الفرضية الثانية التي تنص على أن الدافعية إلى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين الذكور يختلف عن الدافعية إلى التحصيل الدراسي للمتعلمين الإناث في التعليم الابتدائي محققة ولكن بنسبة ضعيفة.

التلميذ	التحصيل الدراسي
1	9,06
2	7,88
3	8,70
4	8,13
5	6,62

الجدول (03)

التلميذ	التحصيل الدراسي
1	8,86
2	8,68
3	7,70
4	8,96
5	7,27

الجدول (04)

***

توصيات البحث ومقترحاته

انطلاقا من أدبيات بحثنا ومعطياته الميدانية نقوم بتقديم التوصيات والمقترحات التالية:

1- إرشاد التلاميذ وتوجيههم الوجهة السليمة في كيفية استغلال طاقاتهم في عملية التحصيل الدراسي.

2- التكفل بحاجات المتعلمين ومشاكلهم الخاصة وإيجاد الحلول المناسبة لها من أجل تحسين نتائجهم الدراسية.

3- إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن رغباتهم وما يجول في خواطرهم من أجل الكشف عن جوانب القصور في حياتهم.

4- ضرورة عناية المعلمين باستثارة دافعية المتعلمين والعمل على الرفع منها قدر المستطاع.

5- توطيد العلاقة التربوية بين المعلمين والمتعلمين وأولياء التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي على وجه الخصوص.

6- توعية المعلمين بدور الدافعية في عملية التحصيل الدراسي وإقامة دورات تكوينية لصالحهم في هذا المجال.

7- إجراء أبحاث عملية تكون أكثر عمقا واتساعا حول موضوع الدافعية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة.

8- إجراء أبحاث علمية ميدانية حول علاقة الدافعية بمتغيرات أخرى كالعنف المدرسي والتوجيه المدرسي وطرائق التدريس والمستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للأسرة.

***

مراجع الفصل الخامس

01- أحمد محمود الخطيب،"البحث العلمي"، عالم الكتب الحديثة، عمان، 2009م، ص49.

02- ربحي مصطفى عليان،"طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي"، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص47.

03- عبد الرحمان بدوي،"مناهج البحث"، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1977م، ص155.

04- محمد محمد قاسم،"مدخل إلى مناهج البحث العلمي"، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص53.

***

خاتمة البحث

حاولنا في حدود الإمكان في أدبيات بحثنا وفي الدراسة الميدانية تبيان الدافعية وإبراز أثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ونظرا لأهمية هذا الموضوع في التربية والتعليم بوجه عام حاولنا الكشف عن أثر الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث اعتنينا في الإطار النظري بجوانب عديدة للدافعية والتحصيل الدراسي في حياة المتعلمين، لدى أفراد العينة المختارة في بحثنا.

وكانت نتائج بحثنا تؤكد إلى أن ارتفاع الدافعية لدى المتعلمين في التعليم الابتدائي، يؤدي إلى ارتفاع تحصيلهم الدراسي، وأن الدافعية إلى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين الذكور تختلف عن الدافعية في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين الإناث.

وفي نهاية المطاف قمنا بتقديم التوصيات والمقترحات المناسبة في هذا المجال.

وعلى الله الاعتماد ومنه الهداية والرشاد.

***

مراجع البحث

مراجع البحث

1. أبو حسن شحاتة،" المعلمون والمتعلمون وسلوكهم وأدوارهم"، مكتبة الدار العربي، القاهرة، 1994م.
2. أحمد ثائر غباري،"الدافعية- النظرية والتطبيق"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
3. أحمد حمد عبد الخالق،"علم النفس التربوي"،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2006م.
4. أحمد زكي صالح،"علم النفس التربوي العام"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006م.
5. أحمد صالح ومحمود عبد الحليم منسي،"التقويم التربوي ومبادىء الإحصاء"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، (دون ذكر تاريخ النشر).
6. أحمد محمود الخطيب،"البحث العلمي"، عالم الكتاب الحديث، عمان، 2009م.
7. أحمد نواف،"مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.
8. أمال بن يوسف،"العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية إلى التعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي"، يوم 05/15/ 2017م، في الساعة 9:30.
9. حسن أبو رياش،"الدافعية والذكاء العاطفي"، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
10. حليمة بوسنيو،"تأثير الدروس الخصوصية على التحصيل الدراسي"، رسالة ماستر، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة جيجل، 2014م.
11. دويدار عبد الفتاح،"سيكولوجية النمو والارتقاء"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.
12. ذهبية منصوري،"انخفاض مستوى التعلم وعلاقته بالتأخر الدراسي، جامعة البويرة، 2012م".
13. راضي الوقفي،"مقدمة في علم النفس"، دار الشروق للنشر والتوزيع، غزة، 2003م.
14. ربحي مصطفى عليان،"طرق جمع البيانات والمعلومات"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
15. سامي محمد ملحم،"سيكولوجية الدافعية والانفعالات"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.
16. سعاد جبر سعيد،"الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة"، عالم الحديث للنشر والتوزيع، 2008م.
17. سعد الله الطاهر،"علاقة القدرة على التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981م.

18.سعيدة عبد الدوي،"المشكلات النفسية والسلوكية لدى أطفال السنوات الأولى ابتدائي"، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة تيزي وزو، 2012م.
19.سهير أحمد كامل،"الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة"، عالم الحديث، عمان، 2008م.
20.السيد خير الله،"بحوث نفسية وتربوية"، دار النهضة، بيروت، 1981.
21.عبد الرحمن العيسوي،"الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية"، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية، 2011م.
22.عبد الرحمن بدوي،"مناهج البحث"، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1977م.
23.عبد القادر كراجة،"القياس والتقويم في علم النفس"، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 1998م.
24.عبد اللطيف محمد خليفة،"الدافعية للإنجاز"، دار غريب، القاهرة، 2000م.
25.عثمان مصباح أكرم،"مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحليل للأبناء"، دار أكرم بن حزم، بيروت، 2002م.
26.عماد عبد الرحيم الزغلول،"مبادىء علم النفس التربوي"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
27.عمر خطاب،"مقاييس في صعوبات التعلم"، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006م.
28.غيثاء علي بدور،"مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، (ديوان ذكر تاريخ النشر).
29.قاسم علي الصراف،"القياس والتقويم في التربية والتعليم"، دار الكتاب الحديث، الشارقة، 2002م.
30.محمد بن معجيب الحامد،"التحصيل الدراسي دراسة نظرياته والعوامل المؤثرة فيه"، دار الصوتية للتربية، الرياض، 1996م.
31.محمد بني يونس،"مبادىء علم النفس النمو"، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
32.محمد عبد العال النعيمي وعبد الجبار توفيق السياق،"البحث العلمي- طرق ومناهج"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، (دون ذكر تاريخ النشر).
33.محمد عودة الريماوي،"علم النفس العام"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2008م,
34.محمد قماري،"التوافق وعلاقته بالاستنباط وأثر ذلك على التحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، 2009م.
35.محمد محمد قاسم،"مدخل إلى مناهج البحث العلمي"، دار المعرفة، الإسكندرية، 2013م.
36.محي الدين توق،" أسس علم النفس التربوي"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2004 م.

37.مشتت رائد محمد ويوسف لازم كماشي،"القياس والاختبار والتقويم في المجال التربوي والرياضي"، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأرجنتين، 2013م.
38.منيرة بوغدة،"العنف المدرسي الممارس من طرف المعلم على التلميذ وأثره على التحصيل الدراسي"، رسالة ماستر، قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل، 2013م.
39.مولاي بودخيلي محمد،"نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.
40.نايفة قطامي،"مهارات التدريس الفعال"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط2.
41.نبيل عبد الهادي،"نماذج تعليمية تربوية معاصرة"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ط4.
42.نبيل محمد زايد،"الدافعية للتعلم"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003م.
43.نبيهة صالح السمراتي،"مقدمة في علم النفس"، دار زاهر للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.

***

ملاحق البحث

الملحق - 01

شبكة ملاحظة خاصة بنشاط التلميذ داخل حجرة التدريس.

الملحق -02

صورة طبق الأصل لطلب تسهيلات من ابتدائية الطاهر لحمر بالشقفة المعنية بالأمر في الدراسة الميدانية.

***

شبكة ملاحظة خاصة بنشاط التلميذ داخل حجرة التدريس

ملاحظة	الإجابة	
	نعم	لا
- يتابع المعلم أثناء شرح الدرس. - ينتبه إلى المعلم أثناء شرح الدرس. - يجيب عن أسئلة المعلم المطروحة. - يلتزم بأوامر المعلم داخل حجرة التدريس. - يحترم المعلم داخل حجرة التدريس. - يحترم زملاءه داخل حجرة التدريس. - يتجنب التشويش داخل حجرة التدريس. - يعتني بهندامه داخل المدرسة. - يجيب بطلاقة عن أسئلة المعلم. - ينافس زملاءه في الإجابة عن أسئلة المعلم. - يتحرك داخل حجرة التدريس دون استئذان. - يستخدم ألفاظ رديئة داخل حجرة التدريس. - يشاغب داخل حجرة التدريس. - يقوم بسلوكيات عدوانية داخل حجرة التدريس. - يتصف بالمرح في تعامله مع المعلم. - يتصف بالمرح في تعامله مع زملاءه.		

ملاحق البحث

الملحق - 01

شبكة ملاحظة خاصة بنشاط التلميذ داخل حجرة التدريس.

الملحق -02

صورة طبق الأصل لطلب تسهيلات من ابتدائية الطاهر لحمر بالشقفة المعنية بالأمر في الدراسة الميدانية.

***